Line Reference Target LRT-BE4-V2

فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

العدد الثاني والعشرون - السنة الاولى

الاربعاء ٢٢ تشرين الثاني - سنة ١٩٧٢

السفارة الاردنية وكر التخريب في لبنان

المفكرة الفلسطينية

نقطة دم

يرخص الرصاص اذا ما عمد بالدم

حين يطل الظل العربي في الازمات يبحث ويقرر ... ثم تكدس الاوراق في متحف الزمن يعلوها غبار الايام كما العادة .. يرسخ في يقين الشعب ان لا شيء يخسره فوق خسارته ... يعتلي فوق جراحه ويغرس مهمازه ظهر أرضه باحثا عن طريقه دون ان يلتفت لوصاية او ينظر الى وعد .

الشعب الفلسطيني نهض ... ثار وليست تلك أول مرة ... ولكنه كان في كل مرة ينظر الى الابحاث والقرارات كهالة مقدسة لا يمكن اختراقها ... وكان يطيع فيكبو .

عام ١٩٢٩ ، اندلعت ثورة البراق في فلسطين وعمت كل مدينة وقرية ... ذهب الاف الضحايا ... امتدت الاف الايدي العربية تساند شعب فلسطين ... ولكن الانظمة ابت ... منعت جماهير العرب من التحرك ... وقال الفلسطينيون يومها لا بد للانظمة في هذا المنع حيث الاستعمار يتكلم بمقدرات الامة ...

سنة ٩٣٦ تفجرت ينابيع الشعب اهزوجة مجد تحرق نار الظلم المتمترس خلف اقنعة الحماية ... حصل الشعب على السلاح بشق النفس امتطى ظهر الجبل وترك كل شيء خلفه ولكن القرارات كانت بالمرصاد طلب اليهم ان يستكينوا والقضية في « يد أمينة » أطاعوا فكبوا ،

وفي عام ٩٤٨ ، جهدت القرارات على تخليص سلاح الجماهير بكل وسيلة ... ورأى الفلسطيني دبابات العرب وجنودهم يتمترسون فابشر بالخير وقرب العودة ، ولكن الخدعة كانت كبيرة ، وتاه الشعب في منفاه يضرب في الارض ...

ومع ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ... فقد لدغ الشعب اكثر من مرة ... ولكن بارقة الامل ظلت تضيء جوانب حياته .. .فانطلق ماردا جبارا بعد الخدعة الاخيرة في حزيران ليمسك زمام قضيته بنفسه ،

ولكن الاعين لاحقته ... هرسته دبابات الملك في ايلول ... وطوق فلم يستطع التحرك ، ولكن البندقية ظلت تشع في يده ... تهدد كل من يسكب كرامته على اعتاب الامم المتحدة .

ومع التشرد والضياع ولعق الجراح لم يبق للجماهير شيئا تخسره ... رأت القرارات من جديد فلم تعد تصدق ... أوهمت ان النصر قريب ومع هذا ظلت حذرة ..

نحن لا نخطيء عندما نسخر من كل قرار ... ولا نتجاوز الصواب ان افتينا بعدم جدواه ... فالورق كثير والحبر اكثر ... ولكن الذي يرتفع سعره باستمرار هي الرصاصة والبندقية .. ولكنهم لا يشترونها رغم انهم يملكون الثمن ، وان اشتريت فهي تكمم ،

الرصاص غال فعلا ... ولكنه يرخص عندما يعمد بالدم ويتفجر ليس على الحدود من أجل تطويق الثائر ، ولكن في قلب الارض التي شهدت الاف القرارات دون تنفيذ ...

فتحية الى الرصاص الذي يتفجر داخل الارض ... والى الرجال الذين يشدون على الزناد .

في كل المؤتمرات كانت ساذج نصار في الطليعة .

ساذج نصار : الكاتبة المناضلة ... والمحاضر[ة]

ساذج نصار ... رائدة في النضال والادب

ساذج نصار

(قضت فاطمة نهارها في هم ممض ، ترتاد ارجاء الديرة ناشجة تودع اشجارها الباسقة فتقبل أفنانها ، وازهارها اليانعة فتشتم عبيرها ، وتجلس حينا الى الساقية الحبيبة فتمتزج مياهها المنسابة بدموعها ، وتمد يدها النحيلة في حرقة الى قطع الاحجار والاعشاب فتلمسها لمسة الوداع ...

أقبل الليل ، وطلع القمر ... ونادى القوم هيا ... فعلمت الفتاة ان الساعة الرهيبة قد دنت ، ومشى القوم بأحمالهم في صمت ، ومشت فاطمة وراءهم في تثاقل) .

. . .

بهذه الكلمات المكثفة بالحزن ، عبرت الاديبة الفلسطينية المناضلة ساذج نصار عن مشاعر الاف النساء الفلسطينيات اللواتي ذقن مرارة الغربة والضياع وعشن وقاسين لحظات الهجرة المريرة تماما كما عاشتها فاطمة التي مشت « وراء القوم في تثاقل » .

. . .

ومرت السنوات ... وبمنازل الغربة بعيدا عن فلسطين ، واصلت ساذج نضالاتها في كل من سوريا ولبنان ، تعمل جاهدة على مسح الام شعبها ، وتعبئتهم من أجل تحرير الوطن السليب ... كانت ساذج تعمل بشكل متواصل دؤوب من اجل يوم العود المنتظرة ، كانت تأمل ان تشهد يوم العودة لتعيش بقية ايامها في ربوع فلسطين ، لكنها ومنذ أسابيع ودعت عالمنا وعيونها تتطلع نحو الحدود ململمة ذكريات الوطن في اخر لحظات الحياة ... كانت تتطلع الى ان تنغرس في أرض فلسطين مشعلا ينير الدرب للمناضلات من بعدها ...

. . .

ولدت « ساذج » في فلسطين عام ١٨٩٨ ، وتفتحت عيونها على عذابات الوطن الرازح تحت انواء الانتداب البريطاني في فلسطين الذي أسهم بشكل كبير في زرع الصهيونية على أرض فلسطين ، وكان ان واكبت ساذج أشهر وأعنف ثورات فلسطين .

تزوجت « ساذج » من الاستاذ نجيب نصار رئيس تحرير صحيفة (الكرمل) التي كانت تصدر في مدينة (حيفا) ... والتي قامت بدور تعبوي من أجل توعية الجماهير وفضح المؤامرات الامبريالية والصهيونية على أرض فلسطين ... وكانت « ساذج » تسهم في مقالاتها الاجتماعية والسياسية في حملة التوعية من خلال تلك الصحيفة ... وفي عام ١٩٤١ تسلمت ساذج رئاسة تحرير صحيفة الكرمل ولمدة ثلاث سنوات الى ان قامت سلطات الانتداب البريطاني بمنع هذه الصحيفة عن الصدور لما كانت تقوم به من دور وطني فعال في توعية الجماهير لخطر الصهيونية وتواطؤ الانتداب البريطاني مع الصهاينة ...

لكن « ساذج » ما توقفت ابدا عن [...] النضال في أشكاله المختلفة بعد ان أغلقت [...] فأخذت تقوم بتوعية النساء في منازلهن [...] بطالبات المدارس وربات البيوت لتنظمهن [...] الثوار متطوعات أو مساهمات في اي [...] اشكال النضال مع الثوار ... وكانت [...] بتوصيل الرسائل السرية بين المناطق [...] التي كان يتمترس بها الثوار على [...] فلسطين ... ويعرف عنها انه عندما اع[...] الانكليز كانت تحمل رسالة سرية ، ولكي لا [...] الامر ابتلعت الرسالة فانقذت بذلك العد[...] الثوار .

. . .

شاركت ساذج في كل المؤتمرات النس[...] فلسطين والاقطار العربية وهي التي أس[...] ١٩٣٠ « جمعية الاتحاد النسائي العربي [...] تاسست في كل مدن فلسطين وقراها ، وكا[...] أمينة السر لهذا الاتحاد ...

وساذج نصار سيدة فلسطينية مثقفة [...] خمس لغات بالاضافة للعربية منها الان[...] نشرت « ساذج » مقالاتها في عدة صحف [...] معروفة منها (الهلال) في مصر ، وص[...] « اليوم » اللبنانية وصحف القبس والن[...] سوريا .

قلمها الحر بقي طوال سنين حياتها ير[...] الأمل في اعين الفلسطينيين المشردين ف[...] مكان .

ولئن كان الموت قد حرم ساذج من ا[...] « فلسطين العودة » ، فان رصاص الثو[...] يفتح ابواب العودة واسعة لابنائها وابن[...] النساء الفلسطينيات الواتي ناضلن وبذ[...] أجل الثورة عطاء لانهائيا مثل شهيدة ([...] ياسين) حياة بلبيسي ، وشهيدة (القدس [...] زيدان ... وشهيدات معتقلات غزة ونابلس و[...] والناصرة وجنين وعمان ...

كلمة الثورة

أسقطوا قرار مجلس الأمن!

ـ هذا اليوم **مـــرور خمس سنـــوات** على
ـرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ المتعلق بازالة
ـوان الاسرائيلي على الوطن العربي عـــام

ـهى الهدوء ، والموضوعية ، وبعيدا عن كل
ـان يثيره مناقشة هذا القرار من حساسيـــة
ـك أو ألم عند مختلف الاطراف المعنية بهـــذا
ـنرى انه من صميم **واجبنا القومي** ان نعود ـــ
ـلمناسبة الحية ـــ لمناقشته ، وطرح ما نتج
ـ مضاعفات واخطار مبت ومـــا زالت تمس
ـالقضية الفلسطينية** التيأصبحت محور القضية
ـالمصيرية بأسرها .

ـالذين يبكون ويتباكون اليوم على فشل تنفيذ
ـار بعد مرور خمس سنوات على صـــدوره
ـ عليه ، فهم وحدهم الذين يعيشون **القلق**
ـ **والشخصي** ، ويدورون فيحلقات القرارات
ـ ويعيشون أوهام **وخيالات النصر المزيف** ،
ـن **التراجعات والتمنيات** في ظل هذا النصر ،
ـر مجلس الامن هو نهاية المطاف الذي تتحقق
ـكرامة والشرف والتحريـــر والنصر العربي
.

ـو هذا القرار المعجزة ؟ وما هي أبعـــاده
ـ ، وما هو مدى تأثيره في القضية الكبـــرى
ـا ؟ وفي اي الظروف ولد وترعرع فأصبح
ـالم الشاغل بشرقه وغربه ؟ حتى كاد يصبح
ـية في حد ذاته وحتى ان البعض اصبح يتخيل
ـن حوله يتقرر مصير الحرب والسلام فـــي
ـوسط وبالتالي في العالم !!

ـطالما أجبنا عليها في الماضي ، وكان لنا رد
ـها لم يتغير ، وكان لنا **موقف مبدئي من القرار**
ـجيء الايام لتؤكد صحته وسلامته بالرغم من
ـدح الذي دفعناه** وما زلنا ندفعه في اكثر من
ـى اكثر من صعيد .

ـوم وفي الذكرى الخامسة لهذا القرار المسخ
ـكبتـــه الامة العربية عبر هـــذه السنوات
ـ ، ونحن نشاهده « بأم أعيننا » **يسقط الى**
ـ » بعد هذا النضال الشاق من أجل تنفيذه ،
ـ **معظم الذين منحوه تراجعوا عنه ، ومعظم**
ـلوه بالوعي أو اللاوعي ، قبلوا بأقل منـــه**
ـاته وآثامه ، فسجلوا سلسلة من التنازلات**
ـل والعرض** (بفتح الراء) . لهذا فاننا اليوم
ـمن حقنا بل من واجبنا وعلى ضوء كل مـــا
ـجري **أن ننادي باسقاط القرار** ، ودعوة الذين
ـليه بحسن نية او عن عجز ، او عن تآمر
ـاط والغاء هذه الموافقة **وطرح القضية مـــن**
ـلى كافة المستويات .

ـهذا ونحـــن اعرف الناس بحقائق الامـــور
ـالعصر** ، **والمتغيرات والمساومات** والبدائـــل
ـطرح هنا وهناك في مختلف الساحات الدوليـــة
ـبية ، نقول هذا **ونحن نتابع الاحداث والمتغيرات**
ـها ونتصدى لها وندعو للتصدي لها ومواجهتها** ،
ـهذا ونحن نعي معنى **الالتزام الارادي بالقرارات**
ـة لاسيما وبعضنا لا يلتزم بها فحسب **بل يلهث**
ـيتنازل عنها ويفتح لها الجسور والابـــواب**
ـ . ولكننا ايضا نقول ونحن ندرك كل ذلك
ـا **يقع الخطأ والزلل** في القضايـــا المصيرية ،
ـتضح التآمر الدولي بزعامة وقيادة الامبريالية
ـ ، فانه يصبح من الواجب بل في قمة المسؤولية
ـفضيلة **ان تمزق وان تسقط هذه القرارات التي**
ـم **الموافقة عليهـــا على حساب القضية والمعركـــة**
المصيرية .

في رأينا ورأي كل الثوار والمفكرين العرب مـــن أصحاب الهموم الحقيقية انه لم يصدر منذ ولـــدت القضية الفلسطينية وعلى امتداد الخمسين سنـــة الماضية **أخطر من القرار ٢٤٢ الذي اصدره** مجلس الامن عام ١٩٦٧ ، الى حد تجاوزت خطورته وعـــد بلفور نفسه الذي صدر عام ١٩١٧ ، وقرار التقسيم الذي اقرته الجمعية العامة للامم المتحـــدة وأوصت بتنفيذه . فلقد كان وعد بلفور على خطورته تعهدا من دولة أجنبية بانشاء جسم غريب في فلسطـــين ، ولقد رفض الفلسطينيون والعرب الوعد ، وقاوموه بالحديد والنار . ولقد كان قرار الجمعية العامة على خطورته ، توصية الى الفريقين المتنازعين باقتسام فلسطين . وأما قـــرار مجلس الامن فانـــه **يعترف بشرعية وحق الدولة المعتدية الدخيلة ويكرس وجودها وفكرها النظري والعملي وبالتالي يصفي القضيـــة الفلسطينية تصفية كاملة باسم ازالة آثار العدوان** .

ان قرار مجلس الامن نسف كل ما قبله من قرارات وفرض على العرب **قبـــولا لاسرائيل علـــى الارض العربية** ، وفي رأينا **ان الرسميـــة العربيـــة سجلت تنازلا واضحا عن الحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني** وكأنها وضعت نفسها من حيث تدري ولا تدري في معسكر واحد مع ما يسمى بالامم المتحدة في الجريمة الكبرى التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني والعربي مرتين خلال عشرين عامـــا بين عام ١٩٤٨ وعـــام ١٩٦٧ .

وفي رأينا ايضا ان الهزيمة الحقيقية لحرب ١٩٦٧ بدأت **بقبول هذا القرار** ، فمن خلال هذا القبـــول سجلنـــا بداية تراجعنـــا أمام الهجمة الامبرياليـــة الصهيونية الشرسة ضد الامة العربية وكرسنا لها وجودا على حساب وجودنا . وللمرة الاولى بوعي عند البعض ، ونتيجة للعجز والضعف عند البعض الاخر **ساومنا على استراتيجية المعركة ووقعنا فـــي الشرك الذي نصب لنا باسم التكتيك وكسب الرأي العام** . ونحن نصحو اليوم لنجد ان **اسرائيل وحدها التي استفادت من هذا القرار ، فمقابـــل الاعتراف بها وانهاء حالة الحرب والحصار والمقاطعة وعـــدم مسؤولياتها عن كل ما اغتصبته وحققته قبل عـــام ١٩٦٧** ، هنالك قرار يقضي بانسحابها من بعض أو كل المناطق المحتلة (لم يتضح بعد بموجب قرار اللورد كاردون الغامض) **هذا الانسحاب الذي لم يتحقق بعد مرور خمس اعوام على صدور القرار به** .

فماذا بعد ؟ وما هو المطلوب ؟

بعيدا عن المزاورة ، وبكل فهم موضوعي لحقائق الامر الدولي منها والعربي ، ونحن نرى اسرائيـــل تمعن في ضلالها وغيها فترفض حتى هذا القرار المهين الذي يمنحها كل شيء ، فلا تقبل « بأقل منه » الا من ضمن شروطها ومواصفـــات منطقهـــا التوسعي لفرض الاستسلام .

وبعيدا عن الانفعال ونحن نرى اسرائيل تخـــرق وقف اطلاق النار الذي نص عليه قرار مجلس الامن المزعوم كل يوم ، وتعلن عن هذا الخرق ، وتضرب في البحر وفي الجو وتستبيح الحمى والكرامة ، وتستفرد بنا دولة دولة ، ومعقلا معقلا ، فلا من يتصدى ولا من يجيب . ماذا نفعل وماذا نعمل ؟

مرة اخرى ونحن ندرك بوضوح اكثر من اي وقت مضى ، **خطورة الاوضاع المتردية في المنطقة نتيجـــة لعدم القدرة على الحسم الناشيء عن قبول قـــرار مجلس الامن** الذيخلق **بدوره حالة اللاحرب واللاسلم** المزرية التي تعيشها المنطقة والتي **قادت الى ضرب الثورة الفلسطينية وضرب حركة التحرر** ، وبـــدأت **تمس معنويات الجماهير وتعبث فيها** ، نرى لزامـــا علينا ان نقول : **ان كل هذا يستدعي اعـــادة النظر كاملا في قرار مجلس الامـــن والمشاريـــع المختلفـــة** والبالونات النفسية التي تطرح هنا وهناك **لاجهاض القضية وتصفيتها وانهائها** .

وذلك يقضي بالرد على اسرائيـــل **بالمثل وتصعيد القتال وتسخين الجبهـــات ، والاستعداد للمعركـــة الطويلة النفس عبر المعركـــة نفسها** ، ولا بد مـــن اسقاط شعارات **القبول بالقرارات والحلول والمشاريع المشبوهة** ، ورفع شعارات الرفض في وجـــه كـــل **مشروع يهدف الى تصفية القضية وتكريس الوجود الاسرائيلي** بعد ان استنفذت كل المحاولات التسووية اغراضها ، وافتضحت ابعاد المؤامرة الاميركيـــة ـــ الصهيونية على الامة العربية .

والمطلوب الى جانب كل ذلك ان يؤخذ القـــرار السياسي في كل هذا على اعلـــى مستوياته ، لمن ظل عندهم ذرة احساس بالكرامة والشرف ، وتعدم الامة في رأينا امثال هؤلاء **مـــن الذين يملكون اخـــذ القرارات المصيرية** ، والا حلت على الجميع **لعنـــة الاجيال ولعنة التاريخ** وعقاب الجماهير الذي مهمـــا طال أمده **فلا بد ان يبلور ثورتـــه الصحيحة حتـــى تنتصر** . وذلك يقضي بأن يرتفع مستوى اخذ القرار الى من يملكون اخذ هذا القرار ، **فـــلا مؤتمر وزراء** الدفاع والخارجية ، ولا اجتماع **رؤساء الاركان في اطار الجامعة العربية** هي المواضيع التي يؤخذ فيها مثل هذا القرار ، وانما عند الذين **ولتهم شعوبهم أو تولوا عنها اخذ القرار وقيادة المعركة** . فلقد احدودبت الظهور بالخزي والهوان ، ومن حق الانسان العربي على كل هؤلاء ان يطالبهم بمسؤولياتهم تجاهه وتجاه الارض والشرف والكرامة .

رئيس التحرير

Line Reference Target LRT-BE4-V2

من حصاد الثورة المشتعلة في كل فلسطين

تفجير عدّة محلات في ياف

واشتباكات في الجولان وقرب رام الله وغز

تصاعد نشاط ثوارنا في الارض المحتلة خلال الاسبوع المنصرم .. وقد أصدر الناطق العسكري الفلسطيني مجموعة بلاغات عسكرية عن نشاط مناضلينا الذي شمل مناطق غزة والمرتفعات السورية المحتلة ويافا ورام الله وأدت هذه العمليات الى الحاق خسائر عديدة بقوات العدو الصهيوني وفيما يلي عرضا لهذه العمليات .

تفجير عبوات ناسفة في عدة محلات بمدينة يافا

فجر ثوارنا مساء ١١ — ١١ — ١٩٧٢ عدة عبوات ناسفة في عدد من المحلات بشارع هاتسوفيه بمدينة حيفا وقد تكبد العدو عدة خسائر مادية وبشرية حيث سقط عدد من القتلى والجرحى من أفراد العدو الصهيوني (بلاغ عسكري ٦٥٣) .

ثوارنا يهاجمون سيارة للعدو بين رام الله واللطرون

هاجم مناضلونا ليلة ١١ — ١١ — ١٩٧٢ سيارة للعدو قرب بيت لقيه بين اللطرون ورام الله فاعطبوها والحقوا بافراد العدو بعض الاصابات بالارواح .

(بلاغ عسكري ٦٥٤)

هجوم على مواقع العدو وتدمير آليتين في المرتفعات السورية المحتلة

زرع ثوارنا شبكة من الالغام في المرتفعات السورية المحتلة وقد انفجر اثنان منها يوم ١٧—١١ ما بين مستوطنتي خسعين وناحال هاجولان مما ادى الى تدمير آليتين للعدو وقتل وجرح من فيهما وكان ثوارنا قد شنوا صباح ١٦ — ١١ هجوما بالاسلحة المختلفة على تجمع لافراد العدو شمال المرتفعات السورية المحتلة وتصدى ثوارنا في نفس الوقت لمصادر نيران العدو في المنطقة وأسكتوها .

(بلاغ عسكري ٦٥٥)

ومن جهة أخرى اعترف الناطق العسكري الصهيوني ببعض عمليات ثوارنا وفيما يلي عرض لها :

● ذكر الناطق الصهيوني ان لغما قد انفجر يوم ١٣ — ١١ تحت جرار للعدو في منطقة كفاردروم شرقي دير البلح بالقرب من وادي السلقه وادعى الناطق أنه لم تقع اصابات في الحادث على الرغم من اعترافه باصابة الجرار .

● أعلن الناطق العسكري الصهيوني عن عثور قوات الاحتلال بعد ظهر يوم ١٦ — ١١ على قنبلة في شارع عمر المختار بمدينة غزة ، وقال الناطق الصهيوني ان القنبلة لم تنفجر وان تحقيقا قد بدأ على الفور بالحادث .

● ادعى الناطق العسكري الصهيوني ان قوات الاحتلال قد اكتشفت يوم ١٥ — ١١ مد[...] والمتفجرات في منطقة كويه في جنوب [...] وادعى الناطق ان المخزن يحتوي عل[...] هاون ٨٢ ملم و ١٢٠ ملم ، وقذائف [...]

● اعترف الناطق العسكري ال[...] ١٧ — ١١ ان قذائف هاون قد أطلقت [...] ومواقعه في مستعمرة « ناحال ه[...] المرتفعات السورية المحتلة وزعم الناط[...] تقع اصابات بين أفراده .

تدمير آليتين للعدو

اعترف العدو الصهيوني بتدمير [...] عسكريتين لقواته شرقي مستوطنة [...] هاجولان » اثناء قيامها باعمال الدو[...] انفجار لغمين تحتهما ولكنه لم [...] باصاباته البشرية في هذه العملية و[...] الناطق العسكري الفلسطيني الى [...] العملية في بلاغ رقم ٦٥٥

جريحان وحريق في احدى النوادي الليلية

ذكر ناطق صهيوني أن اثن[...] الصهاينة قد اصيبا بجراح فجر اليو[...] انفجر بهما احد الالغام .

وقال الناطق ان الانفجار و[...] مستوطنة اشدوت يعقوب وان [...] المصابين قد فقد خمسة من اصابع[...]

وذكرت اذاعة العدو ان حريقا [...] في احد النوادي الليلية في حيفا [...] ١٩—١١—١٩٧٢

وقالت الاذاعة ان الحريق ناتج ع[...] انفجار في ناد ليلي .

زيارة الوفد الإعلامي لموسكو

ساهمت في تعزيز الصداقة بين الشعبين

عاد في الاسبوع الماضي الوفد الاعلامي الفلسطيني الذي قام بزيارة للاتحاد السوفياتي تلبية لدعوة من اللجنة السوفياتية للتضامن الافرو — اسيوي واتحاد الصحفيين السوفيات .

وتأتي اهمية زيارة هذا الوفد الى الاتحاد السوفياتي كونها أول زيارة يقوم بها وفد اعلامي فلسطيني الى موسكو ، واول لقاء يجري بين الاعلاميين الفلسطينيين والاعلاميين السوفيات في ظل تطور العلاقات بين الشعب السوفياتي والشعب الفلسطيني بشكل متصاعد خلال الاونة الاخيرة . من هنا نستطيع ان نقول انه خلال اكثر من اسبوعين قضاها الوفد الفلسطيني في الاتحاد السوفياتي جرت سلسلة من اللقاءات والمباحثات وتبادل وجهات النظر ساهمت بالتأكيد وبشكل جدي في تعميق اللقاء والتفاهم بين الجانبين وتطوير العلاقات بينهما .

لقد قال السفير السوفياتي في بيروت السيد سرفار عظيموف خلال ترحيبه باعضاء الوفد الاعلامي الفلسطيني عند زيارتهم للسفير قبل سفرهم في ٢٦ — ١٠ — ١٩٧٢ أنه « يعتبر الزيارة خطوة على طريق تدعيم العلاقات بين الثورة الفلسطينية والاتحاد السوفياتي ... »

كذلك وصفها الاخ ماجد ابو شرار رئيس الوفد بانها أول زيارة يقوم بها وفد اعلامي فلسطيني لموسكو ، وانها خطوة على طريق تدعيم العلاقات الفلسطينية السوفياتية ، واعرب عن ثقته بان تسفر هذه الزيارة عن نتائج طيبة ..

فهل حققت الزيارة ما تمنى السفير السوفياتي ورئيس الوفد الفلسطيني ؟؟

يؤكد الاخ رئيس الوفد الفلسطيني واعضاء الوفد بعد عودتهم :

« ان هذه الزيارة ساهمت في تطوير وتعزيز العلاقة بين الشعبين الفلسطيني والسوفياتي ، وانها اكدت على الصداقة التي يسعى الشعبين لتطويرها من اجل خدمة الهدف المشترك من التصدي للامبريالية والصهيونية والرجعية ، وحق الشعب الفلسطيني في تحرير التراب الفلسطيني »

ويضيف رئيس الوفد :

« لقد وجد الوفد الفلسطيني تجاوبا كبيرا وتفهما كاملا خلال كافة المباحثات واللقاءات مع الاصدقاء السوفيات » .

ولكن على مستوى العلاقات الاعلامية والدعم الاعلامي السوفياتي للثورة الفلسطينية واعلامها.. هل من نتائج ؟؟ يؤكد ذلك رئيس الوفد ، ويضيف :

ان اتحاد الصحافيين ولجنة التضامن ومنظمة الشبيبة سيقدمون المساعدات التي طلبها الوفد لتطوير الامكانيات الاعلامية الفلسطينية ومن ضمنها المعدات والاجهزة اللازمة لتطوير وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ، بالاضافة الى عدد من البعثات الدراسية في جامعةموسكو — في حقل الصحافة — وعدد من الدورات الاعلامية ... »

ماذا عن الاجتماعات واللقاءات التي اجراها الوفد ؟؟ لقد ابتدأت لقاءات الوفد واجتماعاته باجتماع عقد بعد وصول الوفد بيوم واحد استغرق عدة ساعات ، وترأس الجانب السوفياتي فيه فلاديمير رومانوف رئيس قسم العلاقات الدولية لاتحاد نقابات الصحافيين السوفيات حيث رحب بالوفد الزائر ، ثم استعرض الجانبان اوجه النشاط الاعلامي الذي تقوم به اجهزتهما .

ثم عقد اجتماع آخر في نفس اليوم في جريدة البرافدا اليومية ، ترأس الجانب السوفياتي فيه نيكاراسيفا نائب رئيس تحرير الجريدة واستغرق الاجتماع اربع ساعات بحثت خلالها عدة قضايا مشتركة ، اعلامية وغير اعلامية ...

بعد ذلك استمرت الاجتماعات واللقاءات ، مع المسؤولين الاعلاميين السوفيات ، حيث زار الوفد كل من البرافدا ، ووكالتي تاس ونوفوستي ومجلة انباء موسكو التي تصدر باللغة العربية ، كما زار لينينغراد وارمينيا واجرى مباحثات مع الاتحادات الصحافية المحلية فيها .

ولم تقتصر زيارة الوفد على المباحثات والاجتماعات التي تتعلق بالاعلام وتطوير العلاقات الاعلامية فحسب ، بل أيضا شارك في احتفالات الاتحاد السوفياتي بالذكرى الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر .

المؤتمر الشعبي العربي

يبدأ اعماله يوم الاثنين القـ[...]

يعقد في بيروت يوم الاثنين القادم ٢٧ — ١١ المؤتمر الشعبي العربي لتكوين الجبهة المشاركة في الثورة الفلسطينية .

وقد بدأت الوفود بالوصول الى بيروت ، في الوقت الذي تواصل فيه الاستعدادات لعقد هذا المؤتمر ، الذي سيستمر حتى ٢٩ — ١١ .

ويشترك في اعمال المؤتمر ممثلون عن مختلف القوى الوطنية والتقدمية العربية ويحضره ضيوف من القوى الصديقة في العالم . ويتضمن جدول الاعمال النقطتين التاليتين :

١ — اقرار برنامج العمل السياسي [...]

٢ — اقرار اللائحة الداخلية للجبه[...]

هذا وستعقد اللجنة التحضيرية للمؤ[...] بكامل اعضائها في بيروت عشية افتتاح [...] في يومي ٢٥ و ٢٦ تشرين الثاني الجار[...] الصيغة النهائية للوثائق التي ستعرض على ا[...] والتي سبق لها الاتفاق عليها وتحديد خطو[...] العامة .

بالجرم المشهود

السفارة الاردنية وكر التخريب في لبنان

صورتان لهشام لطفي مساعد الملحق العسكري الاردني التقطتا بعد اعتقاله . في الصورة الى اليمين يبدو بشكله الطبيعي ، والى اليسار يبدو وقد وضع الشعر المستعار على رأسه

...ثناء القبض على مساعد الملحق العسكري الأردني ، وهو يقوم بتوزيع المتفجرات ... يكشف النقاب عن الجهة التي ظلّت تحاول ترويع لبنان خلال الاشهر الماضية

...صادة ...ور ة ... العد ... ١٩٦ .

...وبمنة سفير الاردني في بيروت اكرم زعيتر ، عندما انهارت ...كن...ات اسياده في عمان وانكشفت السفارة الاردنية على ...رتبا...بها وكر التخريب في لبنان .

...ار ... واضحا ارتبـاك السفير في تناقض اقوالـه ، وفي ...ه ... جميعان الملحق العسكري الاردني ، وذلك في أعقاب ...ة مر...ت الامن اللبنانية القبض على مساعد الملحق العسكري ...ر ا...ام لطفي مساء الاحد ، بينما كان يسلم حقيبة متفجرات ...ربية ...اص قرب فندق الريفييرا في بيروت .

...ما السفير لجريدة « النهار » : انا لا اعرف موظفـا ... القر...ا الاسم ولا اتعرف عليه !

...وافقة ...ير قـال لجريدة « البيرق » : ان هـذا العمل ...ياسي ...بر عن خلق الاردن ولا عن مسلكه » !!

...رغة ...للحظة كان شفيق جميعان الملحـق العسكري يكذب ...رسو...ل لجريدة البيرق « ان هشام لطفي يعمل مساعدا ...أن قرا...

...ظله ال...ه تورط فحاول ان يخفف من القضية فقال لجريدة ...شامل هشام لطفي ليس مساعده ، وانمـا هو موظف ...فما ...سفارة » !

...حقيقية ... التخفيف تورط اكثر ، اذ قـال ان هشام لطفي ...جوهر ه...وقاته خارج السفارة ؟!

...غل الـ...وظفا اداريا .. فكيف يمكن ان يقضي أوقاته خارج ...فا وغا...لا لتنفيذ مهمات معينة ، تكشفت بوضوح وهو يقوم ...فيه ومـ...ات لاحد الاشخاص ..

...شرق الا... محاولة السفير والملحق العسكري الاردني المتملص ...أسئلة حقيقة الضابط هشام لطفي الا ان بطاقته المحجوزة ...حد علبـ...عام والصادرة عن السلطات اللبنانيـة تحت رقم ...ذكور ت...خ ٢١ـ٨ـ١٩٧٢ مثبت فيها انه دبلوماسي ووظيفته ...من الفا... العسكري في السفارة الاردنية كما انه يحمل جواز ...جال وعل... صادر من عمان بتاريخ ١٢ـ٨ـ١٩٧٢ .

أما اليـ...ـحادث عدة قضايا في منتهى الخطورة تفضح الدور ...ذي واسع الذي تقوم به السفارة الاردنية في بيروت ضد ...طويلة اللبناني كما تفضح المخطط الدموي البعيـد المدى ...الاعلى ...ن فيه السفارة الاردنية كأداة تنفيذ مجرمـة تسعى ...معنى آز...ار والتخريب في الوطن اللبناني ..

...دين قبل ...سفارة الاردنية في بيروت كانت طوال الاشهر الماضية ...لى سيئ... الشك... ...ى انه ...جرى ويد... افقوا ... ...ى اسق... ...عديد و... نقول ... ...حقائق ...لتي تد...

وراء مسلسل الانفجارات الذي بدأ بصيدلية الجميل وستراند والسفارة الجزائرية وانتهى بالانفجار الذي وقع قبل أيام فـي مطابع جريدة النهار ومرورا بالانفجارات التي نفذت ضد العمارات السكنية الاربعة في شهر ابريل من هذا العام وكذلك حـادث الانفجار في كنيسة مار جرجس .

ولقد تأكد هذا من خلال تشابه العبوات البلاستيكية التـي استعملت في الانفجارات الانفة الذكر والعبوة البلاستيكية التـي ضبط مساعد الملحق العسكري في السفارة الاردنية في بـيروت وهو يقوم بتسليمها الى الشخص المكلف بالتخريب .

ثانيا : ان السفارة الاردنية في بيروت كانت تعمل دائما وعلى امتداد مسلسل المتفجرات المدبر والمدار داخل السفارة علـى تنفيذ مخطط الحكومة الاردنية لضرب علاقة المقاومة الفلسطينية بالسلطة اللبنانية ولخلق ظروف ملائمة للصدام بين السلطـة والمقاومة ..

ولا نعتقد ان احدا في المنطقة العربية بات لا يعرف ان هـذا الهدف هو الهدف الرئيسي الاسرائيلي والامريكي في الوقت نفسه. وان المخابرات المركزية تخطط والسفارة الاردنية في بيروت تنفـذ لحسابها ما تخططه .

ثالثا : ان ما تقوم به السفارة الاردنية في بيروت ممثلا بحادثة مساعد الملحق العسكري للسفارة أمس ومنسحبا على كل حوادث الانفجارات التي نفذت خلال الشهور الماضية في لبنان انما يخالف طبيعة اي عمل تقوم به أية سفارة ضمن الاطار الدبلوماسي .

رابعا : مهما حاولت السفـارة الاردنية التنصل مـن حادث مساعد ملحقها العسكري فان هناك اكثر من حادث يشهد علـى تورط السفارة وتواطئها والنظام في الاردن في عمليات التخريب .

واذا كان لنا ان نشير الى حادث معين في هذا الصدد فليس أوضح من ان نشير الى ذلك الحادث المشهور الذي جرى عبره تجنيد محمد عامر بدر من قبل المخابرات الاردنية لتفجير محلـة النهر قبل عدة شهور ... وهو حادث ليس بعيدا عـن أذهان الجماهير اللبنانية والعربية .

خامسا — لقد وضح من خلال حادث الامس ومن خلال كـل حوادث مسلسل الانفجارات الماضية ان هدف السفارة الاردنية والحكومة الاردنية فضلا عن ترويع المواطن اللبناني وشرخ أمنه الصاق تهمة التخريب في لبنان بالمقاومة الفلسطينية .

وهنا لا بد لنا ان نعيد الى الاذهان حادثة المتفجرة المزعومة في السفارة الاردنية قبل أقل من شهرين لقد كانت تلك الحادثـة من افتعال السفارة الاردنية نفسها لتغطية مسلسل الانفجارات الاجرامي الذي تقوم بتنفيذه .

وثمة ملاحظة في هذا الصدد نوردهـا للتذكير فحسب لقـد اجتمع السفراء العرب في بيروت اثناء ذلك الحـادث ، حادث السفارة المفتعل لدراسة ذلك الحادث واستنكاره ... فما هو موقف السفارات العربيـة في بيروت الان بعد ان تكشف الدور الاجرامي والتخريبي للسفارة الاردنية في بيروت .

وبعد ، فان الفاعل الان امام سلطات التحقيق اللبنانية مدان بالتلبس بالجرم المشهود ...

وأمام السلطات اللبنانية مهمة ومسؤولية ان تقـوم بمنتهـى السرعة بكشف وفضح الدور التخريبي الذي تمارسه السفارة الاردنية في بيروت أمام الرأي العـام اللبناني الذي استهدفت السفارة الاردنية والحكومة الاردنية ترويعه وتبديد أمنه . وأمام الرأي العام العربي حتى يطلع على المزيد من تفاصيل المهمـة الاجرامية والتآمرية التي يقوم بها النظام الحاكم في الاردن ضد مال وأماني الامة العربية في التحرير .

وثائق خطيرة تدين السفارة

● عثرت سلطات الامن اللبنانية في منزل هشام ...في مساعد الملحق العسكري الاردني علـى بعض ...ثائق والمواد التي تثبت دور السفارة الاردنية في ...ل الانفجـارات التـي شهدتها بيروت خـلال ... الماضية ، وذلك عندما داهمت قوات الامـن ...ضابط الاردني وقامت بتفتيشه بعد اعتقاله .

...انه عند... المتوقع ان يكشف التحقيق الـذي تجريـه ... الامن اللبنانية مع مساعد الملحق العسكري ...ي عن شبكات التخريب التي تعمل في لبنـان ...لمصلحة السفارة الاردنية .

برقيـات

●● يخطط العدو الصهيوني حاليا لاقامة مدينة صناعية على مساحات شاسعة مـن الاراضي العربية الواقعة بين بئر السبع وديمونـا في صحراء النقب .. وتقوم سلطات الاحتلال حاليـا بانشـاء سبع مستعمرات أخرى على امتداد غور الاردن. واخرتين في قضاء الخليل . وتجري في ذات الوقت عمليات سطو على ساحات كبيرة في منطقتي الخان الاحمر وبيت سـاحوز لاستخدامها لاغراض التدريب العسكري .

●● سافر وفد عمـالي فلسطيني الى بلغاريا للمشاركة في اعمال المؤتمر الرابع لعمال الزراعة والصناعات الغذائية لدول حوض البحر الابيض المتوسط الذي ينعقد ما بين ٢١ـ٢٢/١١/١٩٧٢ .

●● شحن الجيش الاردني أسلحة مختلفة الى سلطنة عمان وتتكون هذه الاسلحة من سبعة الاف قطعة من السلاح تشمل بنادق انكليزيـة وبلجيكية ورشاشات خفيفـة ورشاشـات (٥٠٠) ومدافع مضادة للطائرات وكان قد عاد من سلطنة عمـان وفد عسكري اردني قام بزيارة سرية الـى الامارة برئاسة الفريق محمد خليل عبدالدايم سفير النظام الهاشمي لدى قابوس .

●● ازدادت حركـة المرور عبر الجسور المفتوحة بين الضفة الشرقـية لنهر الاردن وبين الارض المحتلة خلال الاسابيع الماضية.

وقـد سجل الشهـر الماضي تصاعدا ملحوظا من الحركة التجارية والسياحية عبر الجسور .

كما لوحظ أن عدة سيارات تحمل شارة « هيئة سياسية » قـد عبرت جسر الملك حسين الى الارض المحتلة خلال الشهـر الماضي .

●● هـاجم الحـزب الشيوعي الاردني مشروع الملك حسين الداعي الى اقامة مـا يسمى « بالمملكة العربية المتحدة » وقـال الحزب في جريدته « الجماهير » السرية ان المشروع ليس الا حلقة في سياسة الاستسلام للوعود الاميركية الكاذبة والتخلي عن اي شكل من اشكال المقاومة .

ودعا الى تشديد النضال لتحرير كافة الاراضي العربية المحتلة واعـادة الشعب العربي الفلسطيني الى ارضه وتمكينه من ممارسة حقه في تقرير مصيره عليها ودعـا الدول العربية ذات الانظمة الوطنيـة ان تتحمل المسؤولية المنوطة بهـا . وطالب الدول العربية تمكين حركة المقاومة مـن ممارسة حقهـا في النضـال ضد العدو الصهيوني لفتح جبهاتهـا امام الثوار الفلسطينيين .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

بعد فشل مؤتمر الكويت

موقع النظام الملكي في الاردن لا يمكن أن يكون الا ضمن معسكر الاعداء

«وعلى كل من يريد أن يقاتل أن يحسم هذه القضية، وأن يضع خطته على هذا الاساس!»

انتهت اجتماعات لجنة العشرة في الكويت كما بدأت ، الى لا شيء ..

واذا كنا هنا لسنا في معرض تحليل الاجتماعات الرسمية العربية، وتجارب شعبنا المريرة معها ، فان الذي يهمنا هو التأكيد على موقع النظام الملكي في الخارطة السياسية .. لانه يبدو ان كثيرين من العرب لم يحددوها بعد . ومن هنا فانهم لا زالوا يتوقعون خيرا من النظام الملكي ... وما زالوا يأملون ان يعود ليلعب دورا في المعركة ..!

وعلى الرغم من ان ما سنقوله سبق ان ردده كل من عانى من بطش النظام في الاردن ، وكل من عايش هذا النظام وتابع خطواته ، فانه يبدو اننا ما زلنا مضطرين للتكرار .

اولا — اذا كان البعض من العرب لم يحسم موقع النظام في الاردن ، فان هذا النظام نفسه قد حسم هو الموقع ..

ان الملك ، وبدون اي مواربة يقول علنا انه على استعداد لان يجلس على مائدة واحدة مع غولدا مائير !

وقد رحبت غولدا بهذا الاقتراح ، واشادت « بثوريته » ولكنها دعت الى المزيد من السخاء في التنازل عن الارض العربية !

ثانيا — لم يكتف النظام بتحديد موقعه ، كخارج حتى عن اوهى المواقف العربية الرسمية ، بل راح يطبق ذلك على ارض الواقع.

واذا كانت لقاءات الملك مع قادة العدو ، فقد عقدت سرا .. فان العلاقات الاقتصادية والسياسية عبر الجسور المفتوحة تتم جهارا .. وتتعزز في كل لحظة ..

وفي نفس الوقت الذي كان فيه صلاح ابو زيد وزير خارجية الملك يجلس في الكويت مع « اخوانه وزراء الخارجية والدفاع العرب » كان العدو يعلن عبر اذاعته ان الحركة على الجسور قد ضربت الرقم القياسي خلال الشهر الماضي ، بحيث بلغت اعلى نسبة منذ الاحتلال .

وشعبنا في الاردن يعرف جيدا كم من البضائع الاسرائيلية اصبحت المصدر الرئيسي للاستهلاك المحلي .

ثالثا — لا نريد ان نعيد فتح سجل النظام مع الثورة الفلسطينية ان كل طفل في هذا الشعب ، لا يمكن ان ينسى ان القرن العشرين شهد ابشع مجازر العصر في الاردن ..

كما ان المعتقلات ما زالت تعج بالالوف من انقى شباب هذه الامة .. وهذه المعتقلات تتسع يوما بعد يوم ..!

رابعا — واذا كان هذا هو موقف النظام من العدو الصهيوني ، فاننا لا نتوقع ان يكون موقفه افضل من الذين يدعمون العدو الصهيوني ..

ان السفير الاميركي في عمان ، هو الحاكم الفعلي للاردن .. ولا يخفي النظام اعجابه الشديد بالولايات المتحدة .. رغم كل مواقفها المعادية للعرب .. ورغم انها هي العدو الاول والرئيسي للامة العربية وما ينطبق على الولايات المتحدة ينسحب على كل الاقطار الاستعمارية ..

لقد مضى الملك في تعزيز علاقاته مع المانيا الغربية ، عندما راحت هذه الاخيرة تشن حملتها الارهابية ضد الشباب الفلسطيني والعربي .. بعد ان كان قد انفرد ببرقية الى الحكومة الالمانية يشجب فيها عملية ميونيخ ، ويردد نفس العبارات التي رددها العدو الصهيوني .

خامسا — لم يحسم النظام الملكي موقعه على الخارطة السياسية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فقط .. انه الى جانب ذلك يقوم بدور اداة امبريالية رئيسية في المنطقة العربية كلها .

ان خبراء الملك ومستشاريه هم الذين يقودون الان الحملة الموجهة ضد ثورة ظفار والخليج العربي ..

وعملاء الملك هم الذين يقومون بعمليات الارهاب والتفجير في لبنان ، في محاولة يائسة وفاشلة لتوتير الجو ودفعه للصدام مع الثورة الفلسطينية .

ولعله من المضحك المبكي في آن واحد ، انه في نفس الساعات التي كان العرب يتشاورون مع النظام ، في مؤتمر الكويت ، لاعداد ما يسمى بخطة عربية مشتركة ، كان هذا النظام يصدر تعليماته لعملائه في بيروت للبدء بحملة ارهاب جديدة ، تمكنت السلطة من اكتشافها قبل ساعات من تنفيذها ، عندما القت القبض على مساعد الملحق العسكري الاردني .

والحشود الاردنية على سوريا ، لم تنسها جماهيرنا بعد ..

كما انها لم تنس مؤامرات هذا النظام الاسود وعلى مدى تاريخه ضد حركة التحرر الوطني العربية كلها .. فهو الذي سحق ثورة رشيد عالي الكيلاني ، وهو الذي تآمر على الوحدة وهو الذي ارسل سليم حاطوم الى سوريا خلال حرب حزيران ، بعد ان اقام له المعسكرات ..

سادسا — هذا هو موقع النظام ... ولن يغير من هذا الموقع التصريحات « العربية » التي يطلقها من حين لاخر .. او محاولات فك الحصار المفروض حوله ..

ان محاولات الانفتاح عربيا كانت دائما جزءا من مخطط النظام لتنفيذ مؤامراته في جو افضل !

ولسنا بحاجة للتذكير برسالة رمضان المشهورة .. فلقد عانينا في الثورة الفلسطينية ما هو امر واقسى ..

لقد كان الملك يعلن انه الفدائي الاول في الوقت الذي كان يعد فيه الخطط لطعن الفداء والفدائيين .

وقصة الاتفاقيات التي كان يوقعها النظام ، ليلتقط الانفاس ويمضي في خطة يعرفها كل ابناء شعبنا .

* * *

وجاء مؤتمر الكويت ليؤكد نفس الطبيعة المراوغة والتآمرية للنظام ..

وليؤكد ايضا ان الكثيرين من العرب لم يحددوا بعد هذه الطبيعة ، ولم يدركوا ابعادها وخطورتها .. فلا زالوا يحاورون النظام ، ويأملون منه خيرا !!

لقد آن لكل من هو جاد في قتال العدو ، وفي خلق المناخ القتالي المناسب ان يدرك جيدا طبيعة هذا النظام ، وان يضع خطته على هذا الاساس ..

ان النظام في الاردن لا يمكن ان يكون الا في صفوف الاعداء ..

وافضل الف مرة على كل خطة عربية تريد ان تقاتل ان تحدد موقف النظام الاردني .. في صفوف الاعداء .. فذلك اسلم من ان تعتبره جزءا من المعركة لتفاجأ به يطعنها من الظهر .. واذا لم يفعل .. فعلى الاقل ، يحول دون اية خطة . ودون اي حشد !

لقد حددت الثورة الفلسطينية موقفها بوضوح عبر برنامجها السياسي .. عندما اكدت ان هذا النظام هو وجه اخر للصهيونية وهو العقبة الاساسية امام التحرير ..

وعلى الذين يريدون ان يحرروا او ان يقاتلوا ان يعملوا مع الثورة الفلسطينية للقضاء على هذه العقبة .

ان هذا هو الطريق .. والطريق الوحيد .

صلاح ابوزيد : استحق الكثير من أوسمة الملك !

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الأراضي المحتلة بين حمائم وصقور السياسة الاسرائيلية

الخلاف في الاسلوب وليس على الهدف!

«لايمكن التراجع عن أي شبر خارج اطار معاهدة سلام كامل تضمن التعاون الاقتصادي(!..) والتراجع - اذا تم - فعن جزء فقط!»

في الاسبوع الماضي ، وفي مقابلة بين مندوب صحيفة « معاريف » و « غولدا مائير » رئيسة الوزراء ، سأل المراسل : ماذا تعنين بقولك انه ليس عندك خريطة سلام وانما عندك مبادىء سلام ،

اجابت : هناك بعض المبادىء ، دون رسم خريطة سلام بالحدود الدقيقة ، مبادىء اقرتها الحكومة بوضوح ، لن نعود الى حدود ٤ حزيران دون تغييرات كبيرة ، .. لم تعين الحكومة الخطوط ، ليس عندي مشروع خطوط .

وهذا الكلام يمثل في الواقع الموقف الاسرائيلي بكل ابعاده ، يعكس حقيقة هامة في السياسة الاسرائيلية المتبعة تجاه الاراضي المحتلة ، ويلاحظ المراقبون ان الحكومة الاسرائيلية ، وحتى الان ، وبعد مرور خمس سنوات على احتلالها لهذه الاراضي ، وبعد مشاريع الحلول والتسويات التي قدمت) لم تعطي تحديدا واضحا ودقيقا لما تريده بالضبط في سبيل تسوية سياسة المنطقة . كان ارقى موقف وقفته الحكومة الاسرائيلية (الائتلافية) هو الفعل ما جاء على لسان « غولدا مائير » ...

ولا شك ايضا في ان هذا الموقف الاسرائيلي كان يخدم الاستراتيجية الصهيونية من عدة نواح .

١ ـ الاحتفاظ دائما بالاحتمالات وامكانيات توسيع رقعة الكيان الصهيوني ، دون الارتباط بحدود ثابتة محددة .

٢ ـ عدم تحديد مطالب ثابتة تستطيع على اساسها الدبلوماسية العربية والدولية ومشاريع التسويات الانطلاق منها للتوصل الى المطالبة باكثر او اقل .

٣ ـ ترك موضوع هذا التحديد الى الظروف الدولية

اذن كانت غاية الدبلوماسية الصهيونية التركيز اولا على اسلوب الحل ، التركيز على ضرورة اجراء المفاوضات ، حتى وصل الامر الى نوع من الاثارة الطفولية للدول العربية على هذه المفاوضات ، حين صرحت غولدا مائير : « سنفاجىء العالم بحجم التنازلات التي نحن مستعدين لتقديمها الى العرب على موائد المفاوضات .. »

ان هذا الموقف الاسرائيلي من قضية الاراضي العربية المحتلة ، فتح في الواقع المجال على مصراعيه امام كل القوى السياسية الاسرائيلية تتبنى مواقف متباينة من هذه الاراضي ، وفتح المجال ايضا لظهور تيارات متعددة منها المتشدد ومنها المتساهل (؟؟) كله في ظل صمت حكومي ، ودون تحديد موقف مع هذا الاتجاه او ذاك ، وهكذا تعددت المشاريع وتعددت الحلول . بدءا من اقصى اليمين المتطرف (كتلة جاحال) الى اقصى اليسار الصهيوني (حزب ماكي) ، وحتى ضاع الموقف الرسمي الاسرائيلي فيما بينها ، وتعددت المشاريع أيضا في اطار كل حزب ، ولا سيما داخل اوساط الحزب الحاكم ـ الماباي ـ

ترى (جاحال) ان اي تنازل عن شبر من الاراضي المحتلة يعتبر خيانة لقضية اليهود ، ويعتبر تنازلا عن الحق العبري في الارض الفلسطينية ، ولقد دفعها هذا الموقف الى الانسحاب من الائتلاف الحكومي عام ١٩٧٠ بعد موافقة الحكومة هذه على مبادرة وزير الخارجية الامريكي روجرز .

ويقف حزب (مفدال) الشريك الثاني (مع الماباي) في الائتلاف الحكومي موقفا متشددا ارضيا اذ يعتبر انه من الخطأ التنازل عن الضفة الغربية لقاء معاهدة السلام مع الدول العربية .

اما الشريك الثالث (المابام) فلقد قررت لجنة السياسة في الشهر الماضي واللجنة التي تعمل على التحضير لمؤتمر الحزب القريب تقديم اقتراح الى الحكومة بتاييد اقامة مستوطنات في مشارف « رفح » لاعتبارات امنية ، وذلك كالمستوطنات السكنية في هضبة الجولان ،

هذا عن مواقف ابرز الاحزاب ، اما المابام اقواها والمسيطر على الحكومة فانه لم يحدد موقف ثابت بعد ولكن في الواقع ، ان قدرة الحكومة (الماباي) على التخلي لمدة خمس سنوات عن تحديد موقف ثابت من هذه الموضوعة ، وعن تحديد مطالب ثابتة ، باتت اقل قوة في هذه الفترة عنها في فترات ماضية وذلك لاسباب منها :

١ ـ جدية الحلول السلمية التي ستطرح على المنطقة

٢ ـ اقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية لمنصب رئاسة الوزارة ،

٣ ـ ضرورة تحديد مواقف نهائية من الحلول الجزئية المطروحة

※ الموقف الاول : وتقف على راسه غولدا مائير ووزير دفاعها موشي دايان ، وهو ما يدعى مساحة ممكنة من الاراضي العربية ، ويدعو « دايان » باستمرار الى الدمج التدريجي ولكن الكامل بين المنطقتين ، وذلك بان يتم تطبيق النظم والاحكام الاسرائيلية على السكان العرب بالاراضي المحتلة ، اي بوضع حد لجملة الاراضي المحتلة ، لذا نراه يسعى دوما الى توسيع فتح المجال امام العمال العرب في الارض المحتلة ، وتشجيع الرساميل العربية على الاستثمار في مختلف مجالات وانحاء البلاد .

ويعتقد دايان ان البرلمان لا يستطيع ان يقف جانبا دون الالتفات الى ما جرى في المناطق المحتلة في السنوات الخمس الماضية

غولدا : ماذا يريد الصقور ؟

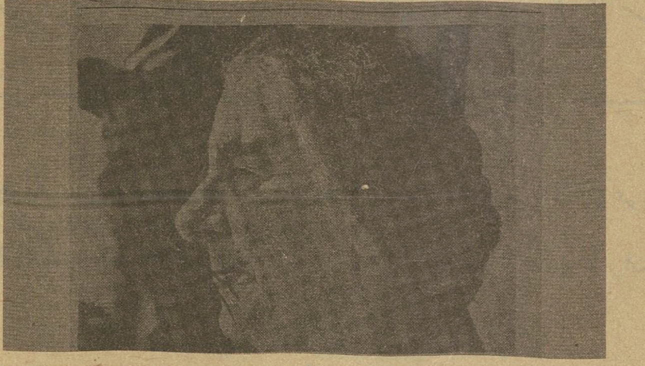

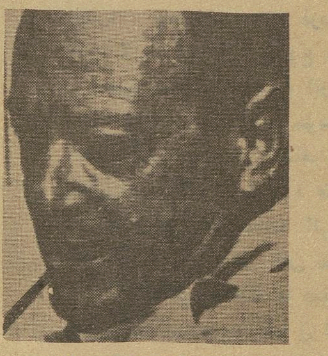

آلون : مشروعه هو الاساس

سابير : محاولة اعتدال في الاسلوب !

وان الحكومة الاسرائيلية هي الحكومة الوحيدة المسيطرة على تلك المناطق ، لذلك فان عليها ان تتولى شؤون السكان وتهتم بتطويرهم ، وهو ما يمارسه دايان عمليا من خلال سيطرته المباشرة على الارض المحتلة .

ايضا نلاحظ نفس المواقف عند رئيسة الوزراء حيث تقول :

« انني اريد تغييرات كبيرة وضرورية في الضفة الغربية ، باقل عدد ممكن من السكان العرب داخل حدود اسرائيل ... مبدئي هو حدود مع اقل ما يمكن من العرب وهذا لا يقتضي حدودا أضيق » .

※ الموقف الثاني : ويتزعمه نائب رئيسة الوزراء . ايغال الون ، والذي يحظىء أيضا بتاييد « حاييم بارليف » رئيس الاركان الاسبق والوزير الحالي للتجارة والصناعة ، وينادي الون بمشروع سمي باسمه وهو ينص على اعادة معظم الاراضي في الضفة الغربية المحتلة ، مع السماح لاسرائيل بالاحتفاظ ببعض المستوطنات على ان تتحول هذه الى قلاع عسكرية تحسبا لاي طارىء يقع في المستقبل ، ويعتقد الون ان حرمان العرب في الاراضي التي تحتلها اسرائيل من املهم في ايجاد تسوية سيجعلهم يتحولون الى (الشعور القومي) !! والى المنظمات الفدائية العربية ، لذا فان الون يعتقد أن المشروع الذي طرحه « الملك حسين » في اذار الماضي بانشاء مملكة تضم الضفتين « لا يضع بالضرورة اية عقبات في طريق اجراء مفاوضات مباشرة بين اسرائيل وسكان الضفة الغربية » اي انه يعتقد ان مشروع الملك لا يتعارض مبدئيا مع مشروعه « مشروع الون »

※ الموقف الثالث : ويتزعمه وزير الخارجية « ابا ايبان » ووزير المالية « بنحاس سابير » ، ويعتقد هؤلاء ان ضم الاراضي العربية المحتلة سيخلق متاعب وصعوبات كبيرة امام اسرائيل ، اذ ان زيادة اعداد الاقلية العربية دون الصبغة اليهودية على اسرائيل ، ويهدد وجودها وكيانها واستقلالها ذاته ، لذا فان وجهة نظرهم تقول باعادة جميع الاراضي المحتلة باستثناء القدس ومرتفعات الجولان . ومع ان « ايبان » « وسابير » يشكلان اقلية في الحكومة فيما يتعلق بمصير الاراضي المحتلة الا انهما ـ وكما تشير التايم الامريكية ـ يحظيان بدعم واسع من الهستدروت (الاتحاد العمالي العام) القوية النفوذ .

يقول سابير ، « انه لا يوجد فرق من حيث النتيجة بين اتخاذ قرار شكلي بالضم وبين الضم التدريجي دون اتخاذ قرار بذلك ، ففي كلتا الحالتين سنضم الينا مليون من العرب ، وانا استغرب كيف ان بعض رجال الدولة ، ومنهم من سيدخلون التاريخ (؟؟) يقعون فريسة للايمان الفارغ بان رفع مستوى الحياة يمكن ان يكون بمثابة تعويض عن التطلعات القومية »

« وهكذا فتح باب النقاش واسعا حول هذه الموضوعة . بدأ الامر بتصريحات متناثرة (ذات طابع ردود) بين الاربعة المرشحين لمنصب رئاسة الوزارة ، ثم ما لبث الموضوع ان اتسع حين دعي عدد من السياسيين الى عقد مؤتمر بتاريخ ١١/٩ بين (المعتدلين والمتصلبين) لمناقشة اوضاع ومصير الاراضي العربية المحتلة وكان من الطبيعي ان يتحول النقاش الى موضوع « الثمن » الذي يمكن وتوافق القوى في اسرائيل على دفعة مقابل عقد اتفاق سلام مع الاردن او الدول العربية الاخرى . وكان التضارب في « حجم هذا الثمن » كبيرا في اوساط حزب الماباي الذي سنحصر متابعتنا للمناقشات في اطاره . وبشكل اكثر تحديدا في اطار المرشحين لخلافة « غولدا مائير » وهم « دايان » « والون » « سابير » « وايبان » .

ان المتبع لتصريحات هؤلاء الاربعة (الكثيرة جدا) في الاونة الاخير حول الموضوع « يستطيع ان يتجاهل بذور الخلافات القوية والحادة في اوساط الحزب

اما بالنسبة الى ايبان ، اكثر المرشحين حظا في الوصول الى كرسي الوزارة ، فانه يصر دوما على تسمية نفسه مع الحمائم وليس مع الصقور ، لذا فان مواقفه متجانسة مع بنحاس سابير الى حد كبير وربما لعب موقفهما الموحد مع دايان ـ حيث يلقبا باعدائه السياسيين ـ دورا في تجانس موقفهما هنا ايضا .

ويجب ان نلاحظ انه في ذات الوقت الذي يتسع فيه الحوار حول مسالة مصير الاراضي فان العمل الصهيوني في بناء المستوطنات الجديدة داخلها واجراء الترتيبات الادارية لضم هذه الاراضي تجرى على قدم وساق ، وياخذ الموضوع ابعاده طالما ان رئيسة الوزراء ووزير الدفاع الذي يشرف مباشرة على مجموع ثروات الاراضي المحتلة ما دامت معتبرة كمناطق عسكرية يفسح المجال واسعا لتطبيق وجهة نظرهما المتشددة في هذه القضية . وبذا يكون النقاش حول الاراضي عملا لا يتعلق ولا يوقف الانتهاكات الواسعة التي ترتكبها سلطات الاحتلال في طريق الضم النهائي لمناطق تطالب اتجاهات حكومية اخرى بالتخلي عنها لصالح « السلام » في المنطقة .

وبانتظار تحديد نتاج هذه النقاشات ، ومن استعراضنا السابق لمجمل الاراء ووجهات النظر في الاوساط الحاكمة ، نلاحظ ان هناك اتفاقا عاما بين الاطراف على الجوهر ، الى الاحتلال والتوسع وانما يبقى الخلاف مبدئيا حول اسلوب هذا التوسع ، وحول المدى الذي يمكن الوصول اليه لقاء التوصل الى حل يضمن السلام في المنطقة ، ونرى من الضروري ان نعود لتاكيد ان هنالك ثلاثة مواقف تتفق عليها كل الاطراف المتحاورة سواء داخل اوساط الحزب الحاكم او خارجه في اوساط الاحزاب الاخرى ، وذلك مهما بدت خلافاتها واسعة حول المصير الذي ستؤول اليه الاراضي .

١ ـ ضرورة احتفاظ اسرائيل بحدود امنة اذ ان جميع الاطراف متفقة على ان العودة الى حدود ما قبل حزيران ٩٦٧ يجب ان ترافقها تعديلات على الحدود ، وان كان الخلاف ينحصر في مدى التغييرات المقترحة حول هذه الحدود .

٢ ـ لا يمكن التراجع عن اي شبر من الاراضي العربية المحتلة خارج اطار معاهدة سلام واعتراف متبادل بين المنطقة بسيادة كل دولة على اراضيها !!

٣ ـ معاهدة السلام هذه يجب ان تتضمن علاقات طبيعية بين دول المنطقة وبشكل اساسي حرية التنقل والتبادل اي (علاقات اقتصادية طبيعية) وهو ما تركز عليه اسرائيل باستمرار .

أي ان الفرق الوحيد في الواقع بين الحمائم والصقور في افق السياسيين الاسرائيليين يتبع في اسلوب الحمائم في ضم الاراضي العربية واغتصابها بهدوء او اسلوب الصقور بضمها واغتصابها بكل عنف وضجيج وفي الحالتين فان الشعب العربي هو الذي سيدفع الثمن .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

في دراسة لمجلة «الحقيقة» التي تصدر سرًا في الارض المحتلة

سياسة التجهيل في الأرض المحتلة

الهدف الأساسي لسياسة التعليم الصهيونية تجهيل الطلاب ودفعهم بعيدًا عن قضاياهم الوطنية

قضاء تدريجي على مناهج التعليم الأردنية.. واستبدالها بالمناهج الإسرائيلية

التضييق على المعلّمين وتدهور أوضاعهم المعيشية لإجبارهم على مسايرة سياسة الإحتلال

لأن الطلاب كانوا دائمًا طليعة متقدمة في النضال.. الإرهاب الصهيوني يتركّز ضدهم

«الحقيقة»

مجلة شهرية سرية يصدرها في الضفة الغربية الحزب الشيوعي الاردني ، وتعتبر مرجعا المشاكل التي يعاني منها شعبنا تحت الاحتلال .
في عددها الاخير نشرت الحقيقة دراسة عن أوضاع التعليم ، رأت «فلسطين الثورة» اعادة نشرها .

لم يترك الاحتلال الصهيوني البغيض ظاهرة من ظواهر حياتنا الا والقى ظله الاسود عليها ففي المجال السياسي تواصل (اسرائيل) احتلالها وتتشبث به تارة باسم الحق التاريخي لشعب (اسرائيل) وتارة باسم الحدود الامنة . وفي الميدان الاقتصادي يتحول اقتصاد الضفة الغربية الى اقتصاد ذيلي ملحق بالاقتصاد الاسرائيلي ويكثر حديث حكام (اسرائيل) عن النهضة التعليمية التي حققها الاحتلال في الضفة الغربية ، وعن الازدهار الذي يسود هذا القطاع من حياتنا ولكن مهما حاول حكام اسرائيل تزويق احتلالهم ، ومهما حاولوا ستر جرائمهم ، فان الحقائق المادية الملموسة تدين احتلالهم وتعريه امام العالم . ويكفي سرد بعض الحقائق عن التعليم في الضفة الغربية ليتبين زيف ادعاءاتهم ولنناقش هذا الموضوع من جميع نواحيه .

■ البنـاء والخدمات

لا يفوت حكام (اسرائيل) مناسبة الا وتحدثوا عن الاعمار والخدمات التي تحققت في ظل احتلالهم في ميدان التربية والتعليم. ان التطور في ميداني الاعمار والخدمات ظاهرة مميزة لحياة الشعب الفلسطيني ، فهو شعب نشيط محب للعلم ورغم التضيقات التي كان يواجهها من قبل حكام الاردن فقد كان ابناء الشعب الفلسطيني يتخطونها ويحققون تقدما باهرا في هذا المجال ، فكانوا يبنون المدارس على نفقتهم ويعينون عديدا من المعلمين على نفقتهم الخاصة ايضا ، علما بان الحكومة الاردنية كانت تقوم بالمشاريع المماثلة في الضفة الشرقية على نفقتها كليا . كل ذلك مما دفع بالتعليم في الضفة الغربية وجعله يحتل مركزا محترما في العالم العربي . ولنرى الان ماذا جد بالنسبة لهذا الموضوع ؟

ان الاعمار ، سواء بناء مدارس جديدة او بناء غرف واقسام جديدة ما زال يقوم به الاهالي أنفسهم وان قدمت سلطات الاحتلال بعض المخصصات فهي لا تذكر ابدا والامثلة على ذلك واضحة وكثيرة . ومعروف ان كل قرية او مدينة تعجز عن الاتفاق على البناء لا يتم فيها اي مشروع .

وحتى هذه المخصصات الزهيدة التيتقدمها سلطات الاحتلال فغالبا ما تاتي عن طريق مؤسسات دولية او تبشيرية . ورغم التقدم الذي تحقق على اكتاف السكان العرب فان مدارسنا ما زالت تعاني من نواقص خطيرة ، فكثير من المدارس بحاجة الى غرف اضافية وكثير منها بحاجة الى أبنية جديدة تتوفر فيها الشروط الصحية . وخير مثال على مثل تلك المدارس مدرسة نور الدين زنكي في طولكرم ، فبنايتها عبارة عن سجن بني في العهد التركي ، ولم تحول الى مدرسة حبا في العلم ومكافحة الجريمة بل حولت الى مدرسة بسبب عجز الدولة في العهد الاردني عن اشادة بناية جديدة . وقد رفضت السلطات الاسرائيلية منح بلدية طولكرم قرضا لاشادة بناء صحي ونقل هذه المدرسة ، اما الكثير من المدارس فبناياتها ليست ملكا لها بل هي مستأجرة اما كليا أو جزئيا ، وبسبب عدم توفر البنايات الكبيرة التي تستوعب كل الصفوف فتضطر المدارس الى استئجار غرف اخرى غالبا ما تكون بعيدة عن بعضها البعض الامر الذي يسبب الارتباك في الدوام المدرسي والمتاعب للمدرسين والطلاب ومن امثلة ذلك مدرسة عتيل الابتدائية التي كانت حتى بداية السنة المدرسية الفائتة تقوم في عدة ابنية يبعد بعضها عن البعض اكثر من نصف كيلومتر .

أما الصيانة في المدارس فتقع على كاهل السكان كليا وتصرف من أموال التبرعات المدرسية وصناديق ما يسمى بالاسر المدرسية التي تزاحم الطلاب على مصروفهم الشخصي . لذلك نلاحظ النقص الخطير في المدارس في مجال الصيانة والاصلاح ، فملاعب معظم المدارس غير معبدة وهي أشبه ما تكون بالحارات ويلاحظ الاعمال في تكليس الغرف وصيانة الابواب والشبابيك الخ .

أليس ذلك دليل مقنع على كذب تبجحات الاحتلال وادعاءاتها بالتقدم والتوسع المزعوم في بناء المدارس .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

■ المناهج

ان اكثر ما يزعج سلطات الاحتلال هو المناهج التي تدرس في مدارسنا وليس صدفة ان المدرسين لم يلبوا الدعوة الى فك اضرابهم الا شريطة السير على المناهج الاردنية التي وضعت في فترة ما قبل الاحتلال . لا شك ان المعلمين قد أحرزوا انتصارا في هذا المجال فان سلطات الاحتلال لم تستسلم وظلت دائبة على تصفية المناهج الاردنية على ما فيها من نواقص علمية وتربوية وفي محتواها الوطني وتهدف سلطات الاحتلال الى اقرار مناهج تتسم بكمبولينية (اللاوطنية) وطمس تاريخنا الوطني وابعاد كل ما يمت الى القضية الفلسطينية بصلة في المناهج . ولذلك راحت هذه المرة تشن هجوما هادئا وأخذت تفرغ مناهجنا من محتواها تدريجيا وبدون ضجة واكثر ما تعرض الى الهجوم هو التربية الاجتماعية فقد ألغيت القضية الفلسطينية من المناهج والغي تدريس جغرافية فلسطين وبدلا من فلسطين استبدلت عبارة (اسرائيل) وحشرت بمناسبة وبلامناسبة في الكتب والخرائط بشكل لا يتفق والحقائق التاريخية . ثم حذفت من المناهج الثورة الجزائرية لان تدريسها يؤجج الحقد والكراهية في نفوس طلابنا ضد اي محتل وينمي في نفوسهم حب الوطن .

وفي الصف الثالث الاعدادي الغيت الكتب المعتمدة لتدريس جغرافية البلدان العربية والمجتمع الاردني ويحظر على الطلاب والمعلمين استخدام اي كتاب لتدريس هذه المواد مما يخلق صعوبة للمعلمين والطلاب في تدريس هاتين المادتين . اما اللغة العربية فلم تسلم من شر سلطات الاحتلال فراحت تحذف من الكتب الامثلة في التطبيق والقواعد التي تمس سلطات الاحتلال والامثلة ذات المحتوى الوطني .

■ المكتبات المدرسية

أكثر ما تعرض لهجوم سلطات الاحتلال هو المكتبة المدرسية الامر الذي يتنافى مع تبجحات سلطات الاحتلال عن الديمقراطية وحرية الرأي والتفكير ، معروف تماما محتوى المكتبات المدرسية في أيام الاردن فقد كانت محشورة بالكتب التي تصدرها دور النشر التابعة لوكالة المخابرات المركزية الاميركية والتي تحارب الروح الوطنية والقومية والمحشوة بالإفتراءات على الحركة الوطنية العربية . لذلك بقيت سلطات الاحتلال على هذه الكتب وشنت حملة ضد الكتب والنشرات الموجودة في المكتبات المدرسية التي تكشف جوهر وحقيقة الصهيونية والكتب التي تعالج القضية الفلسطينية .

ومن أجل ضمان عدم نشر كتب جديدة لا تلائم أذواق المحتلين الى المكتبات المدرسية منع شراء اي كتاب دون موافقة مكاتب التربية والتعليم . وقد صدرت نشرات من ضابط التربية والتعليم تحتوي على قوائم بالكتب الممنوعة ، ويقوم ضباط التربية والتعليم جولات على المدارس دون انذار وأول ما يداهمون المكتبات المدرسية للتحري على الكتب الموجودة في المكتبات ثم يداهمون الصفوف للتفتيش على الكتب المحظورة والتي قد توجد في حوزة الطلاب . ان نظافة المدارس والنواقص التي تعاني منها لا تهم ضباط التربية لا كثيرا ولا قليلا في أكثر ما يهمهم هو فرض الارهاب الفكري على المعلمين والطلاب .

ان ما فعلته سلطات الاحتلال في هذا المجال ليس سوى بداية لتصفية المناهج الاردنية وفرض المناهج الاسرائيلية ولم تخف سلطات الاحتلال نواياها هذه فقد عبرت عنها في مفاوضاتها مع مدراء التربية والتعليم عندما طلبوا زيادة رواتب المعلمين مستغلين بذلك الصعوبات المادية التي يعاني منها المعلمون ، فقد أجاب ضابط التربية والتعليم ان الحكم العسكري يستطيع زيادة رواتب المعلمين ومعاملتهم معاملة المعلمين في المدارس الاسرائيلية شريطة تدريس المناهج الاسرائيلية .

تزعم السلطات الاسرائيلية انها تطبق القوانين الاردنية في ميدان التربية والتعليم ولكن الحقيقة انها تطبق القوانين السيئة منها التي تلائم مصالحها وتغفل القوانين التي تراعي مصالح السكان وقد اعرب عن ذلك بصراحة المعلمون في اجتماعهم مع ضابط التربية بشأن زيادة الرواتب وأكثر ما تهمل سلطات الاحتلال هو تطبيق قانون التعليم الالزامي ، فتطبيقه لا يهمها لا من قريب ولا من بعيد بل تتغاضى عن تطبيقه متعمدة ، ففي كل المدارس يلاحظ ترك الطلاب التعليم في المرحلة الالزامية علما بان القانون يعطي

« تهويد التعليم » جزء أساسي من مخططات الاحتلال

السلطات الحق في اجبار أولياء أمور الطلاب ارجاع ابنائهم الى المدارس .

وهذه الهجرة الطلابية التي اصبحت تشكل ظاهرة في حياة الطلاب لا يتطبق على المرحلة العليا من المرحلة الالزامية فحسب بل حتى المرحلة الدنيا ويشجع تحامل السلطات لهذا القانون الطلاب على ترك المدارس سيما وانهم يستطيعون ايجاد عمل في اسرائيل ولو بشكل غير رسمي لكنه امام سمع السلطات وبصرها الامر الذي يخلق فوضى في المدارس ويؤدي الى تردي ابنائنا الى هاوية الجريمة والانحطاط الخلقي والمناعة ضد المفاسد الخلقية فان تجاهلت السلطات تطبيق هذا القانون فهل يجوز لمدراء التربية والتعليم والمعلمين السكوت عن هذه الظاهرة الخطيرة .

■ احوال المعلمين والطلاب

ان أحوال المعلمين والطلاب لخير شاهد على مدى الاضرار التي الحقها الاحتلال الصهيوني بالتعليم في بلادنا . لقد حاولت سلطات الاحتلال الصهيوني استرضاء المعلمين مستغلة التعسف الذي لا قوة على يد السلطات الاردنية وقد اعتبروا ان بحبوحة العيش المؤقتة التي عاشها المعلمون اثناء تقاضي الراتبين تستطيع جرفهم عن الخط الوطني الصحيح وكسبهم الى جانب الاحتلال . ولكن فئة المعلمين ذات الوطنية خيبت ظنونهم بما أظهرت من الكراهية للاحتلال لذلك فان سلطات الاحتلال تضيق على المعلمين وتقابل موقفهم بالارهاب والتضييق على معيشتهم فمعروف ان رواتب المعلمين لا تستطيع ان تؤمن لهم مستوى معيشة يليق بالانسان فرواتبهم لم تزد عن عهد الاردن بل انخفضت عمليا بسبب التعامل اذ ان الدينار الاردني كان يصرف لهم على حساب ٨ ليرات اسرائيلية علما ان سعره الرسمي ١٢٫٥ ليرة اسرائيلية وقد تاثرت أوضاعهم جدا بعد تخفيض الـ ٢٥ ٪ في قيمة الليرة الاسرائيلية ان رواتبهم قد انخفضت عمليا ٢٥ ٪ ولم تستجب مطالبهم بزيادة ٢٥ ٪ لمعادلة الانخفاض في قيمة الليرة الاسرائيلية وهو مطلب عادل . وحتى يوقف المحتلون موجة التذمر التي سادت أوساط المعلمين لهذا السبب اخترعوا الكادر الجديد الذي لم يحسن البتة من أوضاعهم ، فبموجب هذا الكادر وضع سلم يحد من فرص الترقي امام حملة شهادة التوجيهي ودار المعلمين الذين يشكلون الاغلبية الساحقة من المعلمين ويجمدهم في درجات لا تزيد عن الدرجة السادسة . وبموجب الكادر الجديد اصبح التعامل يتم لا على اساس الدينار الاردني بل على اساس الليرة الاسرائيلية غير اخذين بعين الاعتبار الانخفاض في قيمتها .

وقد أدرك المعلمون حالا هذه اللعبة وكثر التعليم والاحتجاج ، مما دفع بالمحتلين الى زيادة بخسة تقدر بـ ٨ ٪ مقابل مطالبة بزيادة رواتب المعلمين ٥٠ ٪ . ان هذه الزيادة لا تستطيع التخفيف من سوء الاوضاع المادية التي يعاني منها المعلمون بسبب الغلاء الفاحش الذي يعاني منه سكان المناطق المحتلة والذي لم يسبق له مثيل . ويقدر ارتفاع الاسعار في اغلب السلع بين ٣٠٠ — ٤٠٠ ٪ في الوقت الذي انخفضت فيه أجور المعلمين الاسمية ناهيك عن الاجور الحقيقية .

لقد أدرك المعلمون بان مطالبهم لا يمكن الالتفات اليها ما داموا متفرقين لذلك اخذوا يطالبون بتشكيل نقابة تدافع عن حقوقهم لاثبات ان النقابات كانت محرمة على المعلمين . بموجب قانون التربية والتعليم في الاردن كشف المعلمون زيف هذه الحجج وبينوا للمحتلين ان المعلمين كانت لهم نقابة بموجب القانون ، وانها حلت بسبب هجوم السلطات الاردنية على حقوق الديمقراطية . بعد ذلك اعلن المحتلون انه لا مانع لديهم من قيام نقابة شريطة ضمان عدم تدخلها في الشؤون السياسية ، ولكن لم تبدر منهم اية بادرة تدل على (حسن نيتهم) في افساح المجال للمعلمين لتاسيس نقابة تدافع عن مصالحهم وتجمع كلمتهم لانه من الاسهل على سلطات الاحتلال التعامل مع المعلمين مفرقي الصفوف !!.

■ أحوال الطلاب

ان طلاب الضفة الغربية من الطلائع المتقدمة في فصائل النضال الوطني ، وذلك منذ نشوء حركة التحرير الوطني العربي وللطلاب في الضفة الغربية سجل نضالي حافل بالمآثر البطولية سواء في مقاومة حلف بغداد ومشروع ايزنهاور او في النضال من اجل الديمقراطية والنقد الاجتماعي ، وضد السلطة الاردنية العميلة ، ولذلك ليس صدفة ان الحركة الطلابية كانت تلاقي الكراهية من جانب السلطات الاردنية وما ان جثم الاحتلال الصهيوني البغيض على صدر شعبنا حتى هبت جماهير الطلاب في الضفة تقاوم . وقد برز من بينهم ابطال خاضوا الانتفاضات ضد الاحتلال وأشهرها انتفاضة ١٩٦٩ وتقدموا لصفوف المقاومة بانبل ممثليهم ، لذلك يتعرض الطلاب لحقد وكراهية المحتلين ويتجلى ذلك في حملات الاعتقال الارهابية التي يشنها المحتلون وبالاحكام الجائرة التي صدرت عن محاكمهم ضد الاف الطلاب وبالاستدعاءات الى مكاتب المخابرات والتهديد بالفصل والسجن والطلب منهم التعامل مع مخابرات اسرائيل ، ولكن كل ذلك لم يفت في عضدهم وهم ماضون في درب الكفاح الى ان تتحقق اماني شعبهم في تصفية اثار العدوان .

ان للطلاب مشاكل معقدة وتتكثف كل عام بسبب سلطات الاحتلال التي تضمر العداء للطلاب وتطبق حيالهم سياسة التجهيل. ومن أبرز مشاكلهم سد الابواب أمامهم لمواصلة دراساتهم العليا نتيجة سياسة التحيز في فحوص التوجيهية وخفض نسبة النجاح وخفض المعدلات وعدم تكافوء اسئلتهم مع اسئلة طلاب الضفة الشرقية ، مما يخلق فرصا اقل ملائمة امامهم للنجاح والحصول على معدلات عالية . يزيد الطين بلة عدم ايلاء الدول العربية اهتماما خاصا لطلاب الضفة الغربية بل بالعكس يضيقون عليهم ويبدون تجاههم حساسيات ، وبالتالي لا يقبلون منهم في جامعاتهم سوى النفر اليسير .

وبسبب الصعوبات المادية التي يعاني منها أهالي الطلاب يضطرون الى العمل في اسرائيل ليلا بعد الدوام المدرسي وايام الجمع والاعياد ويعودون الى صفوفهم مشتتي الاذهان مرهقين ، ويغلب عليهم النعاس ويحرمهم ذلك من امكانية تحضير دروسهم وبالتالي يؤثر على نتائجهم المدرسية ، لان العمل المرهق للاحداث يتنافى مع قوانين العمل الدولية ومع الاصول التربوية ان الاحداث والشباب المراهقين بحاجة الى ممارسة الهوايات الفنية والرياضية لبناء عقولهم وأجسامهم . أما العمل المرهق فيؤثر على مستقبل صحتهم .

هذه أوضاع التعليم في الضفة الغربية في ظل الاحتلال ، ان المخرج الوحيد من هذه الصعوبات هو كسر الاحتلال ، اذ ان التعليم لا يمكن ان يتطور الا في ظل سلطة وطنية ساهرة على مصالح شعبها . ان المعلمين والطلبة الذين يعانون من الاحتلال البغيض مثلما يعاني شعبهم مدعوون الى تشديد النضال وتلاحم الصفوف لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي البغيض .

١٠

من أجل حماية الأرواح تحفـ
ومن أجل تحقيق النصر يُبنى مجتمـ

الجماهير في عمان كانت
جماعية لحفر أحد الملاج

.. أية جماعة حين تتعرض للخطر تتحد وتتكاتف ضد الخطر الطاريء .. قديما التقت الجماعات البشرية وتوحدت وشكلت الاسر والقبائل والدول لتكون قادرة علـى مواجهة الطبيعـة بمناخاتها وحالاتها المتباينة ، ولمواجهة حيواناتها المفترسة ، وأيضا لمواجهة الاعداء الخارجيين الذين يغزون أرض الجماعـة ويحاولون قتل ونهـب واستعباد من فيها .

هذا درس بسيط فرضه ويفرضه الواقع كل يوم ، ولكن يبدو ان الكثيرين يرفضون التعلم من التاريخ ومن الواقع بل ويعاندون أبسط وأوضح القوانين الطبيعية وهي الدفاع عن النفس وحمايتها مـن الاخطار الخارجية ، مما يقودهم بالتالي ليس الى الهزائم المتتالية فقط ، بل والى الانقراض أيضا .

نحن لا نمهد بهذا الحديث من اجل دعـوة طوباوية للوحدة العربية لمواجهة العدو المشترك فليست لدينا الرغبة لتاجير عقولنا لنطالب بوحدة بين الاردن وجنوب اليمن مثلا او حتى لنطالب بحد ادنى من التنسيق بين العملاء والجواسيس وبين الوطنيين الذين يرفضون ان يتحولوا الى أرقام في المخابرات المركزية الامريكية .

حديثنا ليس اذن تمهيدا للدعوة الى وحدة ، فمثل هذه الوحدة لها مقدماتها وشروطها وظروفها ليس هنا مجال الخوض فيها ، لكننا بتسيط اكبر نريد ان نتحدث عن الجماعة البشرية أية جماعة بشرية وما تفعله عادة لحماية أرواحها وتحقيق النصر على اعدائها حين تتعرض للخطر .

ودون أن نتحدث عن العدو الصهيوني الفاشي النازي الاستيطاني التوسعي الارهاب الاستغلالي ، ودون ان نتحدث عن الامبريالية الامريكية عدوة الانسان رقم واحد وعن تحالفها المطلق مع العدو ونهبها لثروات الوطن العربي وحتى دون ان نتحدث عن العروبة والوطنية والحريـة والكرامـة والشرف والاستقلال والخـلاص الوطني .. دون الحديث عن أي شيء من هذا كله نريد أن نقول ان أرواح الجماعة البشرية في هذه المنطقة تعرضت وتتعرض كـل يوم للخطر ، وان على هذه الجماعة أن توحد جهودها وتتكاتف لحماية أرواحها . لا نريد أن نوسع الاطار الجغرافي والسكاني لهذه الجماعة دعونا نكتفي فقط وكامثلة بالجماعة البشرية التـي تقطن في هذا الوطن العربي والتي تتعرض باستمرار للغزو والقصف الجوي (شيء ما يشبه الزلازل والعواصف الطبيعية او هجمات قطعان الحيوانات المفترسة او القبائل المتوحشة البدائية) ، ماذا على هذه المجموعة البشرية ان تفعل في مواجهة هؤلاء الاعداء ؟!

لن نضيف جديدا أو نبتكر اختراعا معجزا حين نقول ان علـى الجماعة البشرية التي تتعرض للقصف والغارات ان تحفر الخنادق وتبني الملاجيء وأن تحتاط لكل الاحوال التي تنتج عن اغارات العدو ، هذه البديهيات الاولى التي لم تنفذ حتى الان على امتداد المناطق المقصوفة رغم العشرات والمئات من الجرحى والقتلى . الامر الاكثر غرابة ان الرد علـى هـذه الاغارات يكون بتقديم الشكاوى لمجلس الامن وضمير العالم ! وأحيانا بـرد عسكري ، لكن ان يتخذ هذا الرد او ذاك لا يمنع ان يصاحبه أيضا عمليـة استعداد لحماية أرواح الجماعة .. هذه العملية التي لا تكلف الا قليلا من الجهد والمال والعمل المنظم .

تستطيع الجماعة البشرية في ظل أي وضع عسكري أو سياسي ان ترتب عملية حفر الخنادق وبناء الملاجيء ، كما تستطيع ببعض المال ان تشتري الاسلحة التي تطلق النار على طائرات العـدو وقواته فتمنعه من التقدم او من تحقيق اصابات سهلة ومباشرة

ان هذا الوضع في هذه الصيغة المبسطة كفيل بتقليل الاصابات في الارواح الى الحد الادنى .

غير ان هذا وحده لا يمكن ان يكون كافيا ، فان أية جماعـة بشرية لا يمكن ان تقبـل ان تستمر في العيش في ظـل القصف والملاجيء والخنادق ، فهـي تعمل على انهاء هذا القصف مـن أساسه وانهاء وجود العدو الذي يتهدد أمن وحياة المجموعـة البشرية .

وهذا يفرض عليها بالتالي ان ترتب أوضاعها كاملة من أجـل قتال العدو والحاق الهزيمة به ، وهذا لا يمكن ان يتحقق الا ببناء مجتمع الحرب المقاتل . لقد اثبتت كل التجارب ان الشعوب تمتلك طاقات غير محدودة على النضال والتضحيـة ، وان الشعـب عندما يصمم على القتال فان قـوة كانت مـا تكون لا تستطيع ان تهزمه ، جماهير لنـدن ولينينغراد وسيفاستبول وعمـان تحملت

---

٣ رسـائـل الى الشعب الفلسطيني

خلال جولته في جنوب شرق آسيا وبعـد انتهاء زيارته لكل من الصين وفيتنام وكوريا ، حمل أحد محرري فلسطين الثورة الى الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني ثلاثة رسائل مـن شعـوب فيتنـام والصين وكوريـا . وهذه هـي الرسائل :

رسالة من فيتنـام

الرفاق الفلسطينيون :

تحية القتال والقتال والقتال ..

نحن وأنتم في جبهة نضال مشترك ، يجمعنا خط قتال واحد .. وعدونا مشترك .

ان نصرا تحرزونه في الشرق الاوسط هو نصر لنا فـي الهنـد الصينية .

ان شهيدا يسقط على أرض فلسطين أو جنوب لبنان او سوريا هو شهيد للثورة الفيتنامية ..

تجارب الشعوب ملك لكل الشعوب :

أنتم تواجهون الان عدوا مثلنـا ، الامبرياليـة والصهيونيـة والرجعية ، تواجهون ظروفا صعبة ومعقدة للغـاية . تتعرضون لهجمات واعتداءات ومؤامرات اكثر من شرسة وأكثر من كثـيرة .. هذا كله صحيح ونحن نشد على أيدكم بحرارة ، نحن مررنا بمثل هذا الطريق ، وواجهنا ظروفا تكاد تكون متشابهة ، ونؤكد لكم انه بالمزيد من القتال . والقتال . والقتال ستحققون الانتصار عبر حرب الشعب الطويلة المدى ...

أيها الرفاق الفلسطينيون :

أبلغوا اصدقاءنا العرب ان في امكانهم هزيمة اعدائهم اذا ارادوا ذلك ، اذا كانوا جادين ، ابلغوا اصدقاءنا العرب ان اسلحـة امريكا مهما كانت فتاكة ورهيبة فان ارادة القتال أقوى وأفعل ...، ابلغوا اصدقاءنا العرب اننا لا نملك البترول ولا الامكانات المتوفرة في الوطن العربي وشعبنا فقير ، أفقر شعوب الارض ومع ذلك فاننا نقهر اكبر دولة وأقوى قوة في هذا العالم .

ابلغوا اصدقاءنا العرب اننا في الهند الصينية لاننا نقاتل بالرجال ثم بالسلاح ..

أيهـا الرفـاق :

قاتلوا بالاعتماد على النفس اولا ثم بالحلفاء والاصدقاء ...

أيهـا الرفـاق :

نحن لا نفاوض الا لاننا أقوياء ، نحن نفاوض من مركز القوة نفاوض ونحن نقاتل نقاتل ..

والنصر حتما لنا ولكم ..

هانوي ...

رسالة مـن الصين

الى رفاقنا الفلسطينيين :

نحييكم في نهاية العام الثامن لثورتكم المسلحة ، لقد قدمتم خلال هذه السنوات الثمانية عشرات الالاف من الشهداء ، وأثبت الشعب الفلسطيني انه طليعة شعوب المنطقة ...

Line Reference Target LRT-BE4-V2

ر الملاجئ
حرب المقاتل

صنوفا مذهلة من القصف الوحشي وصمدت ، لكن الصمود لا ياتي عفوا .. الصمود هو النتاج الطبيعي لارادة القتال ، وارادة القتال هي بدورها النتاج الطبيعي للتعبئة الشاملة سياسيا واقتصاديا وحربيا لخوض النضال .

في مجتمع الحرب المقاتل تعيش المجموعة البشرية في حدود معقولة من المساواة والعدالة لا تشعر فيها اعداد كبيرة من هذه الجماعة بانها مسحوقة ومستغلة وتتلقى الضربات وتتعرض للموت بينما تعيش أقلية متنعمة وبعيدة عن الخطر .. حين يوزع الحليب بالبطاقة على أفراد المجموعه ينال كل طفل نصيب متساو وينال كل شخص كمية متساوية من الطحين والفواكه واللحوم .. هكذا يتكاتف المجتمع وبتوحيد احساسه وتتوحد ارادته وتتبلور ارادة القتال لديه ، فالجميع يقاتل من أجل الجميع . في مجتمع الحرب المقاتل تلتف المجموعة البشرية حول اهداف واحدة يؤمن فيها المجموع ولا يجوز العبث أو المساومة او التنازل عنها ، لانه اذا حدث ذلك فان ارادة القتال تضعف وتتفتت ارادة القتال لدى الجماعة .

في مجتمع الحرب المقاتل ، تختفي من الاسواق البضائع الامريكية وبضائع كل الدول التي تدعم العدو وتتعامل معه . في أسواق هانوي لا نجد سجاير امريكية ولا أقمشة من بريطانيا أو سيارات من المانيا الغربية .. في هانوي لا نجد أساسا سيارات خاصة ، هناك لكل مواطن دراجة كذلك في الصين الشعبية وكوريا الشمالية وغيرها وغيرها

الجماعة البشرية تفعل كل ذلك وتفعل اكثر منه حين تقرر ان ترفض الموت وترفض الهزيمة وتصمم على هزيمة العدو .. اما المجموعات البشرية فهي تسترخي في احضان القصف والهزيمة فتمتلىء عواصمها السياحية بيافطات النيون وبالسيارات الحديثة وبعربات الكارو المزدحمة بالمسحوقين . المعادلة الغريبة المطروحة على الناس هي اما ان نشن الحرب ونخسر او نصمت ونحاول منع الاذى . لكن معادلة العدو في الطرف الاخر تختلف حتى لو صمتم سنضرب ونحن نفعل ذلك كل يوم .

أمام هذا ليس لكم خيار : احفروا الخنادق .. ابنوا الملاجيء في كل حي وشارع وقرية ، اصنعوا مجتمع الحرب المقاتل .. ولتنتشر مجموعات الميليشيا الشعبية في كل مكان ، لنشتري بثمن السيارات الفارهة والعطور والزينة والازياء الباريسية مضادات جوية نقيمها في كل مكان ليصبح كل شبر من ارض الوطن جحيما يواجه قوات العدو وطائراته . هذا هو الحد الفاصل الذي يفرز كل القوى ويعطيها هويتها ، نضالية هي ام استسلامية ، وعدا ذلك فان هتاف ميكروفونات الاذاعة ما عاد يقنع أحدا ودم اطفالنا وشعبنا ينزف كل يوم ..

حسنا لقد تحدثنا طويلا عن التقصير من فوق فلنتحدث قليلا عن أنفسنا وما يمكن ان نفعله .

الرجل الواحد يستطيع ان يحفر حفرة صغيرة تتسع لشخصه فقط ولها غطاء ، وهذا يكفي لحمايته ، ماذا لو صنع كل فرد حفرة . الامر يحتاج الى قليل من العرق وقليل جدا من لمال ، رب الاسرة وأفرادها يستطيعون بناء ملجا اكبر وأمتن . أهل الحي حين يجتمعون ويقررون يستطيعون بناء ملاجيء قوية وجماعية ، اما عندما تقرر المجموعة البشريه كلها ان تعمل فان العدو حتما سيهزم

جتمع المقاتل : ورشة عمل الوحدات

في كلمات

المجلس الوطني القادم ينعقد في مناخ أفضل

يستعد المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد في كانون الاول ، والظروف التي ينعقد فيها هذا المجلس تمثل قدرا من الانفراج النسبي في حالة الانحسار التي تواجهها حركة المقاومة وحركة النضال الوطني العربي .

فحركة المقاومة منذ بضعة اشهر استطاعت من جديد ان تنشط النضال المسلح في داخل الوطن المحتل ، والعدو نفسه يعترف حاليا بحوالي ٥٠ او ٦٠ في المائة من عمليات مقاتلينا في الداخل ، وقد عاد المسؤولون لدى العدو يتحدثون عن ضرورة اتخاذ اجراءات امنية أكثر فاعلية ، بل وصل شعورهم بخطر عودة الكفاح المسلح في الداخل الى حد ان رئيس اركان العدو دافيد اليعازار صرح علنا بانه سيواصل القتال ضد ما سماه التخريب حتى ولو ضحى في سبيل ذلك بحالة وقف اطلاق النار السائدة على الخطوط مع دول المواجهة .

ولا شك ان التوجيه الصيح المكثف لاعادة تنظيم العمل في الداخل ، ثم بعض العمليات الخاصة الناجحة والجيدة، كل ذلك اسهم في تنشيط النضال المسلح في الداخل .

كما ان هناك قوى عربية كثيرة تدعو الان للقتال .

والموقف الامريكي اصبح مفتضحا بدرجة كبيرة ، وبالاضافة الى تطورات ايجابية في الموقف المصري ، فان فرص مرور المبادرة الامريكية الجديدة تبدو ضئيلة .

والمجلس الوطني الفلسطيني القادم يستطيع ان يستفيد من هذا الانفراج النسبي ، وان يطور أوضاعا قادرة على تنمية هذا الانفراج وتصعيد المناخ النضالي الفلسطيني والعربي ومن أجل ذلك فان المجلس مطالب باعداد جيد لجدول اعماله ، يجنب اجتماعاته الخوض في المسائل التفصيلية والفرعية ، ويركز جهوده على المسائل الجوهرية .

ويمكن اقتراح المسائل التالية كخطوط عامة لمهام المجلس الوطني القادم :

١ – ضرورة ان يتوحد المجلس ، دافعا بذلك وحدة الارادة الفلسطينية والارادة الوطنية العربية ضد قبول أو حتى مناقشة المبادرة الامريكية الجديدة ، والتوجه نحو كل القوى الوطنية العربية للتجمع من أجل احباطها ومن أجل التحرير بالقتال .

٢ – ان يسعى المجلس الى صيغ واقعية لتنمية العمل الوطني ، العسكري والجماهيري داخل الوطن المحتل .

٣ – ان يناقش المجلس قضية الوحدة الوطنية بموضوعية وجدية ، ومتوجها نحو صيغ عملية من أشكال العمل المشترك على مستوى النضال الجماهيري (السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي) في المخيمات ، وعلى مستوى النضال الاعلامي والجماهيري المساند لجماهيرنا في الوطن المحتل ، وعلى مستوى النضال ضد سياسات التصفية والتسوية التي يتبعها النظام الاردني . ان هناك العديد من المهام العملية التي يمكن بالفعل وضع اطارات من العمل المشترك لانجازها . والبرنامج السياسي الذي أقره المؤتمر الشعبي والمجلس الوطني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير يمكن ان يكون مرشدا جيدا لمثل هذه المهام العملية التي يمكن خلق عمل مشترك حولها والتي يمكن ان تضع الاسس لتحقيق الوحدة الوطنية على أساس البرنامج التنظيمي الذي أقر في المجلس الوطني السابق .

رسالة من كوريا الديمقراطية الشعبية

ايها الرفاق الفلسطينيون :

نضالكم العادل يحظى بتأييد كل شعوب العالم التي ناضلت وتناضل ضد الامبرياليين الامريكيين والاستعمار وقوى القهر والعبودية ...

الشعب الكوري يقف معكم ، يؤيدكم ، يساندكم لانه يدرك ان معركتكم هي معركة كل الشعوب المكافحة والاشتراكية . اننا كرفاق واصدقاء لكم نطالبكم بالوحدة الوطنية ، الوحدة الحقيقية والفعلية بين كل فصائل وقوى الثورة الفلسطينية .

نحن نعرف وندرك ان هناك اعداء كثيرون في الساحة العربية لقضية الوحدة الوطنية الفلسطينية نحن نعرف ان اختلافات الساحة العربية تعكس نفسها وبشكل واضح على الساحة الفلسطينية .

نحن نعرف ان اطرافا عديدة ليست من مصلحتها تحقيق الوحدة الوطنية ، ولكن عليكم ان تناضلوا دائما ، وبحزم من أجل تحقيق هذه الوحدة .. ومن أجل الانتصار على العدو الصهيوني ...

نحن نثق في قدرتكم على تجاوز كل العقبات والمؤامرات التي تعترض سبيلكم ونثق ايضا في حتمية انتصاركم مع تحيات كل ابناء الشعب الكوري .

بيونغ يانغ ...

ان الصين معكم بالدعم والتأييد في كل معارككم ، فأنتم أصدقاؤنا ورفاقنا ، ومعركتكم معركتنا ..

ان الامبريالية والصهيونية هي عدوكم وعدونا وعدو كل الشعوب ...

وكذلك للرجعية العربية دور لا يمكن تجاهله في المنطقة في تنفيذ المخططات والمؤامرات الامبريالية ..

الملك حسين قتل من ابناء شعبكم الالاف وذبح مقاتليكم وشعبكم لانه كان ينفذ ارادة الامبرياليين ..

انتم ثوار تحملون سلاحكم ، فاحذروا المؤامرات الدولية التي تحاك ضدكم وضد سلاحكم ، احذروا الحلول الاستسلامية والمشبوهة ، فمن فوهات بنادقكم تفرضون على العالم ان يسمعكم ..

ان الشعب الصيني كله فخور بكم ، وبنضالكم ويتابع عملياتكم في غزة وتل ابيب وكل الارض المحتله ...

تحياتنا لكم ، لكل المقاتلين ولكل ابناء الشعب الفلسطيني الصديق .

بكين ...

التوباماروس

عندما تتحول المدينة الى غابة والشعب الى جبل ... أين ومتى تكون العمليات الخاصة في خدمة الحركة الثورية ؟

التجربة الثورية "للتوباماروس" تجربة رائدة في حرب المدن ..
العمل العسكري لن ينجح إلّا اذا انبثق عن عمل سياسي محضّر له مسبقًا
الاستعراضية الثورية مطية سهلة للانتهازية اليسارية وللانتهازية اليمينية على حدّ سواء
لابدّ من الاعتماد على الذات .. لكي تضمن الحركة الثورية لنفسها الاستقلال السياسي
كل عمل لا تتضح أهدافه .. سينعكس على الأهداف الاستراتيجية العليا

يعتبر كتاب « نحن التوباماروس » الذي صدرت ترجمته العربية مؤخرا والذي كتبه مناضلون مجهولون من التوباماروس ، ونشرت معه دراسة لريجس دوبريه وثيقة سياسية على جانب كبير من الاهمية . ان قيمة هذه الوثيقة لا يمكن حصرها في التنظيم العسكري الدقيق لسلسلة الاعمال العسكرية التي تم تنفيذها ، انما تتركز القيمة الحقيقية لها في تنظيمها العمل العسكري ضمن نهج سياسي عسكري عام يهدف الى خلق وبلورة الشروط التي عن طريقها يمكن ان تفجر الثورة الشعبية المسلحة .

وبالاستناد الى ما ورد في هذه الوثيقة يمكننا استنتاج الاسهامات النظرية والعسكرية والسياسية والتنظيمية التاليه :

أولا : على الصعيد النظري :

ان أهم درس رئيسي يمكن استنتاجه من تجربة التوباماروس هو قدرتها على تمزيق الرداء الواهي الذي لفته السلطة البرجوازية حولها لتغطي فيه على طبيعتها الاستغلالية والقمعية : « سويسرا الامريكية هذه هي الصورة التي أوحتها الاورغواي ولا تزال توحيها لكثير من الناس ، لا غابات ولا جبال وقليل من الفلاحين في الارغواي . هي بلد صغير « ديمقراطي » نسبة المتعلمين فيه مرتفعة اكثرية مكتفية « لا يحدث شيء » في الاورغواي . انها « نشاز » في أمريكا اللاتينية .

كل ذلك صحيح الى درجة ما . لكن هذه الحقيقة كانت واهية او مجرد مظاهر . هذه المظاهر اوهمت وما تزال توهم الناس في الداخل والخارج لأن الطبقة الحاكمة تحاول بشتى الوسائل أن تحافظ على هذه الصورة للارغواي امام المواطنين وامام العالم لتخفي الحقيقة المؤلمة لتخدع الناس وتسيطر على الشعب .

في الحقيقة ان الارغواي تتعرض منذ عام ١٩٥٥ لأزمة حادة فلم يبق عند الرأسمالية شيء تقدمه للمواطنين لقد استنزف دمها . فاحتكرت مزارع تربية الدواجن وشلت الصناعة وتقهقرت .

والاسوأ من ذلك — أو الافضل لا أدري — انه لم يعد يرجى خير من النظام الحالي . بالنتيجة الحل الوحيد والممكن والذي يظهر

Line Reference Target LRT-BE4-V2

غلاف كتاب « نحن التوباماروس »

يوما بعد يوم جليا هي الثورة ، الثورة في كل القطاعات ، التغيير الجذري لكل القطاعات فالظروف العالمية العابرة (مثلا الحرب) فسحت المجال لازدهار تربية المواشي والصناعة ، ولكن على أسس واهية ، ولهذا السبب وصلت الأورغواي الى بحبوحة سمحت لها باقامة البنية الفوقية التي جعلت منها « نشازا » في أمريكا اللاتينية ، ولما تغير الوضع العالمي دقت ساعة الحقيقة ، عندئذ تعذر على هذا النظام ان يعمر طويلا ، فقد بدأ يتزعزع ودقت ساعة انهياره . هذا الانهيار سيكون عظيما اذا أخذنا بعين الاعتبار ان هذه الطبقة الحاكمة التي دافعت عنه واستغلته وأشادت به ، هي نفسها اليوم مضطرة الى اسقاطه لتحافظ على مكانتها .

وانهارت امام اعين الشعب ايضا تلك الصورة البراقة للارغواي لن يرضى الشعب بعد الان باستغلاله ودفع الضرائب ليحافظ على امتيازات الطبقة الحاكمة الجائرة والمستبدة .

وتحولت المدينة الى غابة والشعب الى جبل . فالعمال والطلاب وحتى الطبقة المتوسطة بدأوا يلعبون الدور الذي يلعبه الفلاحون في بلاد أخرى .

يجب ان نأخذ بعين الاعتبار ان الواقع الذي أتينا على ذكره يعطي فكرة عن اسباب نشوء « التوباماروس » في الاورغواي .

باختصار يمكن ان نقول ان للارغواي قوانين خاصة ووضع يميزها عن سائر بلدان امريكا اللاتينية والعالم . نحن التوباماروس نخضع لهذا الواقع وبذات الوقت لنا قوانيننا الخاصة لنعمل على ازدهار حركتنا . (ص ٢٧١ — ١٧٢) .

أما الدرس الثاني الذي يمكن استنتاجه من تجربة التوباماروس على الصعيد النظري

فهو ضرورة انبثاق العمل العسكري عن عمل سياسي محضر مسبقا .

لقد كان اللجوء الواسع الى حرب العصابات في المدن كأسلوب للنضال المسلح لمواجهة قوى بالغة التفوق أمرا واقعا في كل الازمنة . لم يكن لحرب العصابات داخل المدن ، قبل الثورة الصينية سوى فائدة تكتيكية محضة . ذلك ان هذه الثورة أولتها أهمية « أستراتيجية عسكرية » بجعلها تتحمل كل ثقل الحرب خلال مرحلة طويلة من النضال ، اما في الثورة الكوبية فان حرب عصابات المدن لا تشكل فقط صيغة من النضال المسلح يلعب دورا « أستراتيجيا تكتيكيا » ولكنه ايضا الاداة الرئيسية لتسييس الجواهير ...

بدون مساندة شعب لا يمكن ان تكون هناك حرب عصابات .

وحرب العصابات بصفتها اداة للثورة تسعى وراء اهداف سياسية بالدرجة الاولى ، وذلك ، بالضبط المرحلة الطويلة التي تحاول فيها كسب هذه المساندة ، ان هذا المفهوم لحرب العصابات كأداة « استراتيجية سياسية » كان دائما مفهوم حركة التحرر الوطني : التوباماروس . لدور حرب عصابات المدن ، ولكن هذا لم يمنع حركة حرب العصابات من العمل على صعيد عسكري محصن ، بل على العكس فانها تطبق العناصر التكتيكية لاستراتيجية « سياسية وعسكرية » في المجال المحدد : المجال العسكري .

ان حرب العصابات هي أساسا حرب انهاك ، وبما ان هدفها الاساسي هو قلب موازين القوى ، فانها تلاحق هدفين تكتيكيين : ان تنمو ، وان تضعف العدو .

الهدف الاول يرتكز

على أسس ذات طبيعة سياسية ،

والهدف الثاني

يتسم بطابع سياسي وعسكري .

والإنهاك ركن من أركان استراتيجية وتكتيك حرب العصابات ، انه يضعف العدو ليس فقط لانه يهدف الى القضاء على قواه الحية ، ولكن ايضا لانه يضعف منمعنوياته ويحدد الظروف الموضوعية والذاتية للثورة ، وبما انه بامكان حرب العصابات ان يكون لها عدة أهداف ، فاننا نشهد تضعضع الجهاز الحكومي بكامله . فقوى القمع والجهاز القضائي والصحافة المأجورة وكل ما يدعم النظام ويساعده في تنفيذ مآربه تجد نفسها مهددة باستمرار وهذا يمنع الحكومة الرجعية من ممارسة سلطتها بحرية . هناك سلطة ثورية موازية تتعايش مع السلطة الرسمية » ص ٧ نحن التوباماروس .

« نشأت التوباماروس عفويا وبدأت بالظهور في أماكن مختلفة في نفس الحقبة أي حوالي ١٩٦٢ ،

ولقد انطلقت من صفوف الحركة النقابية للارغواي ومن الاحزاب اليسارية .

لقد ورثت بلادنا من الماضي ، حركة نقابية صلبة ذات

تراث قديم في الصراع الطبقي ،

خلافا للحركات النقابية الموجوده في سائر أمريكا اللاتينية الخاضعة لنفوذ الطبقة الحاكمة ، وجه العمال في الارغواي الحركة النقابية التي نشأت وتطورت في بلادنا في اوائل هذا العصر بفضل نضال العمال المستمر والمنسق .

لا شك ان هذا الوضع فريد

من نوعه ، ونحن التوباماروس ورثة هذا التقليد المجيد .

تتبع اليسار في الارغواي درب الحركة النقابية في الحقبة التي لم تكن هي بالذات المخطط لهذا الطريق . ان اليسار نشأ وتطور

الارهاب ... سلاح سلطات القمع في كل مكان

في أوائل هذا العصر وقد اثر على التاريخ السياسي للبلاد ، وقد كان بالامكان ان يؤثر اكثر لو لم تتنازعه « ناتسليم » .
« حركة اصلاحية » وبعض الالوية الساسية .

ان تاريخ وتقاليد الحركة اليسارية في بلادنا تميز بالتعاليم المنقوشة بالتضحيات والتناقضات ، وفدرتنا نحن التوباماروس الكثير منها ، لقد انطلقنا من اليسار وانفصلنا بعد ذلك عنه لتكون شخصية مميزة »

ص ١٧٥ عن التوباماروس .

الاضافة النظرية الثالثة التي انتجتها تجربة التوباماروس

تتركز بالدور السياسي لبعض الاعمال العسكرية التي من الممكن والضروري ان يتم اللجوء الى تدبيرها بهدف خلق أوضاع ملائمة لاطلاق الفعالية السياسية للحركة الثورية وتحريرها من القيود التي تفرضها الطبقة الحاكمة عن طريق امتلاكها لوسائل الاعلام والاجهزة القمعية .

« ان افضل وسيلة تشرح فهما حرب العصابات واقعها هي العمليات المسلحة ، مع انها تلجأ احيانا الى تبرير ذاتها امام الشعب بوسائل أخرى كالصحف والمنشورات والبيانات في الاذاعة وفي التلذيزيون التي قد قطعت برامجها . ان احتلال محطات الاذاعة او التلفزيون لاذاعة البيانات هو شكل من اشكال الدعاية المسلحة . وهذك شكل اخر من اشكال هذه الدعاية أعطى نتائج جيدة . وهو احتلال المعامل وعقد اجتماع مع كامل العاملين فيها من اجل

اجراء مناقشة على ان لا يعامل الموظفون المتواطئون مع رب العمل بنفس الطريقة التي يعامل بها العمال .

كما يمكن ايضا احتلال دور السينما وعرض البيانات على الشاشة او اذاعة قراءة عنها بواسطة مكبر الصوت او ايضا توزيع المنشورات للمشاهدين ، وهناك ايضا امكانية الاستيلاء على سيارات مجهزة وبمكبرات الصوت ، وفيما يكون من داخلها تحت الحراسة المشددة تركهم يتوقفون في مكان معين مع آلة تسجيل وكتابات على الابواب تشير الى خطر الانفجار وذلك لكي تترك الوقت اللازم لبثه » ص ١٥ نحن التوباماروس .

وفي التطبيق العملي جسدت هذه الموضوعة عن طريق تحديد أهداف سياسية محددة لكل عملية تزمع المنظمة تنفيذها وهاكم مثالا على ذلك : « في ١٣ حزيران ١٩٦٨ للمرة الثانية ومنذ توليها السلطة ، تعد الحكومة مرسوما يخولها اتخاذ اجراءات استثنائية . ولذلك تكون قد قطعت الحواجز التي قد يضعها الدستور في وجه الدكتاتورية التي تفرض نفسها اكثر فاكثر من عدة شهور . الان وقد اطلقت الحكومة يداها . فانها صبت جام غضبها الاعمى على العمال والطلاب عن طريق اضطهاد النقابات . وعمليات التطهير والسجن ومراقبة الصحافة في محاولة لاسكات الذين يستنكرون الاستبداد . بيد أن البلاد من اقصاها الى اقصاها ، استنكرت التعسف والقمع الوحشي ، وذلك بلسان أولئك الذين يتحملون تلك الاجراءات دون ان يستسلموا ، دون ان يحنوا الظهر كما كان يأمل رجال الحكم . لا بل على العكس من ذلك فان الجبهة العمالية — الطلابية ، لم تخش تحدي قوى القمع ومقاومتها ذلك لان جذور المقاومة والتمرد الشعبي قد ترسخت في النقابات ، في المصانع ، في المصارف ، الادارات ، الكليات ، الشارع وازدادت قوة على مر الايام .

هكذا كان الوضع في البلاد عندما عرضت في أواخر الشهر خلية من التوباماروس على القيادة احتجاز رجل سياسي هو بربرا — فربل .

في نفس الوقت ، اعطت الخلية بعض الافكار لوضع الخطة ، وقدمت بعض المعلومات . ناقشت القيادة العرض آخذة بعين الاعتبار امكانيات التنظيم وموارد الحركة . ثم قيمت المخاطر وأخيرا أعطت موافقتها . لا شك انه سيكون للعملية — كون حالة البلاد كما هي عليه — معنى سياسيا كبيرا ومضاعفات مهمة وسوف تكسب تأييد السكان .

لم يكن هناك مواصفات افضل من تلك التي يتمتع بها هذا المرشح للخطف حتى ولو كانت مفضلة على طلب سابق ، او ليس بربرا — فربل تلك الشخصية النافذة في النظام والتي تؤيد بصلابة الاسلوب القوي ، والتي تحيط باخلاقية ظلال كثيفة من الشك ، رجلا مكروها من مجمل الشعب وبصورة خاصة من نقابة مصلحة حصر انتاج وتوزيع الطاقة التي كان رأسها وميرتس ، بعد ذلك ادارتها ويمارس بشكل اعتباطي سلطة مطلقة عليها ، بالاضافة الى ذلك ، فان سجله ملطخ بجريمة قتل بائع صحف مسكين ارتكبها قبل عدة سنوات مما أثار سخط كل الناس على دناءته (ص ٥١ نحن التوباماروس) .

لكن عمليات الدعاية هذه استخدمت من قبل التوباماروس بشكل حذر ودقيق بصورة وضعت فواصل واضحة وحدود قوية لكي يتحول الجهد الرئيسي للعمل في مواجهة الطبقة الحاكمة وأجهزة قمعها الى عمل دعاوي بحت لتحقيق اهداف اصلاحية آنية وانتهازية ولذلك اكد التوباماروس

« انه من الضروري استعمال الدعاية المسلحة بكثير من التمييز ، فحركة حرب العصابات التي تشرف في استعمال العمليات الهادفة الى الدعاية على حساب الاعمال العسكرية الامامية

قد نخسر اعتبارها امام أعين الشعب ، ذلك باعطائها الانطباع بانها تسعى وراء الدعاية اكثر مما تسعى الى تحطيم العدو ، قد تحصل على نتيجة معاكسة للنتيجة المنشودة » (ص ١٥ نحن التوباماروس) .

ثانيا : على الصعيد السياسي :

ان اهم الدروس التي من الممكن استنتاجها من تجربة التوباماروس على المستوى السياسي — ولعل الدرس الاول من بين هذه الدروس — هو حل المسألة المالية عن طريق ثوري بالاعتماد على الذات .

أي ان على الحركة ان تمول نفسها عن طريق مواردها الخاصة دون ان تلجأ الى العدو الخارجي لكي تضمن لنفسها الاستقلال السياسي .

« ان كلفة الحصول على بنية تحتية وصيانتها وتسييرها والعدة اللازمة للقيام بالعمليات هذه العده السريعة العطب بشكل خاص في الوسط المديني والمعرضة الى الدمار او عدم الاستعمال بشكل دوري اكثر ارتفاعا في حرب العصابات في المدن نهاية حرب عصابات الريف . من هنا نفهم الاهمية الحيوية التي اكتسبتها المسألة المالية في نمو الحركة . هذه المسألة الحيوية بشكل خاص ، بالنسبة لحركة ثورية وضعت نصب أعينها منذ نشأتها ، كمبدأ اخلاقي وكضمانة سياسية ان

«

التوباماروس

تغطي بنفسها احتياجاتها الاقتصادية بالوسائل المتوفرة أديها وبالاعتماد على قواها الذاتية وحدها)) .

ملحق ريجس دوبريه ص ٢٠٤ نحن التوباماروس .

ولقد اعتمد التوباماروس في تحقيق ذلك على عملية السطو المنهجية على البنوك بشكل رئيسي .

الدرس الثاني على الصعيد السياسي

هو رفض

((الاستعراضية الثورية))

((نحن نعلم وبالاحرى بدأنا نعلم اليوم — ويرجع اكبر الفضل في ذلك الى التوباماروس — أن — الاستعراضية الثوريه — عبادة اللغمظية ، المؤتمرات الصحفية التي تحدث ضجيجا ، البيان اللاهب المرفوع في كل مناسبة ، والالقاب الرنانة والهيئات الدولية و ((الزعماء)) الذين يحاولون الظهور تحت صور ((تشي)) و ((ماو)) وباختصار كل هذا الفولكلور يرسم المجلات — تشكل مرضا طفوليا — ومميتا يسبب اكبر نسبة من الوفيات في الحركات الثورية الفتية. أكان ذلك في أمريكا الشمالية ام في امريكا اللاتينية، في أوروبا أم في فلسطين .

ان هذا يشكل مطية سهلة للانتهازية اليسارية وللانتهازية اليمينية على حد سواء .

وعلى هذا الاساس فان ((الجذرية)) البرجوازية الصغيرة لا مكان لها عند التوباماروس وقد أعطوا المثل الواضح على ذلك . ان حركة ((التوباماروس)) عندما تصمد أمام كل مرحلة من النضال ، بدون تهور ، او نفاذ صبر ، الى جعل الغايات المنشودة تتناسب مع الوسائل المتوفرة الحقيقية ، والاعلان والصيت العالمين مع امكانيات التدخل الفعلي على الصعيد الوطني ، فلا تكون تتصرف ابدا على أساس من الحس العام المشترك ان هذا التصرف هو

دليل نضج سياسي ضمانة الجدية والاستمرارية في العمل ولا يمت الى العضوية بأية صلة .

وليس حب عدم الظهور هذا دليل تواضع زائف بل انه الثمن الواجب دفعه اليوم للتمكن من المغامرة غدا بعدم اللجوء الى خداع احد او الكلام بلا طائل والذي تظهر قيمته الوقت الحاضر عند أقل اعلان متوقع من ((التوباماروس)) ، هذا التوقع الذي يرتفع بحد ذاته الى حد مستوى الفعل السياسي ويفرض تصديقه على الجميع)) ص ١٩٨ نحن التوباماروس ملحق دوبريه .

ويقول التوباماروس ايضا :

((لقد كرسنا باديء ذي بدء القسم الاكبر من طاقاتنا في حل هذه المشاكل ، مما استوجب الانعزال ، كانت

تلك حقبة السكوت والتخفي والسرية التامة ، الحقبة التي تطلبت ايمانا كبيرا بخطنا السياسي وبالشعب ، حقبة العمل الداخلي الممل بدون نتائج بارعة ، حقبة حاولنا فيها اخفاء وجودنا .

ص ١٧٧ نحن التوباماروس .

على الصعيد السياسي يقدم الدرس الثالث تجربة التوباماروس في التاكيد على أهمية الدور الذي من الممكن ان تلعبه المرأة على كل المستويات ((تأمين الاتصالات اللازمة ، تأمين الغطاء للمراكز ، اعضاء في فرق الخدمة ، اعضاء في مجموعات العمل . عاملات في العمل السياسي ، وخطورة تاثير هذا الدور على مستقبل الحركة الثورية ((تمارس المرأه بصفتها عنصرا اجتماعيا واعيا للظلم اللاحق بها ، الالتزام السياسي الذي يفرضه الوضع عليها . وباتيها هذا الالتزام من أعمق اعماقها ويرغمها على تجاوز الحواجز التي أقامتها تربيتها وثقافتها ان الواقع ذاته هو الذي يخلق وينمى عند المرأة الوعي وضرورة ان تصبح ثورية .

ان المرأة هي مقاتلة بكل ما يمكن ان تعطيه لتنمية المسار الثوري .

ومنظمة ((التوباماروس)) بعد جهد جهيد قد توصلت اليوم الى ان تعطي المرأة المتحررة من أفكارها المسبقة امكانية النضال داخل صفوفها وذلك بسبب وحيد هو ضم كل العناصر القادرة على انجاح الثورة اليها . ونحن عندما نقول بعد جهد جهيد فذلك لاننا اخذنا بعين الاعتبار تطور امكانية الالتزام السياسي هذه عبر الزمان . اذ ان المرأة لكي تصبح مقاتلة كان عليها — وما يزال — ان تتخطى أيضا الكثير من الصعوبات)) ص ١٧ نحن التوباماروس .

وأخيرا فان تجربة التوباماروس تؤكد ان نجاح الحركة في تحقيق اهدافها السياسية سواء منها الواقع في نطاق التكتيك أم الاستراتيجي امر مرهون بوضوح اهدافها ((ليس هناك قاعدة عامة)) قابلة التطبيق في أي زمان لتحديد اختيار الوسائل التكتيكية . من الخطأ استعمال الوسائل الجذرية (المتطرفة) في مرحلة تهيئة الظروف الثورية بقدر ما هو خطأ ، كذلك التخلي عنها في حالات العنف او خلال مرحلة تحديد الصراع . ان كل حرب عصابات تقاتل عمليا بين السكان . وباتصال مباشر مع الجماهير ، وبصورة خاصة ، حرب عصابات عدن هي حرب سياسية .

تشي ... وماو ... الجلوس تحت صورتيهما لا يصنع من الجالسين ثوارا

ان كل خطأ في تنفيذ الوسائل التكتيكية وكل عمل لا تتضح اهدافه يمكن ان يؤدي الى تأخير كبير في تحقيق الاهداف الاستراتيجية العليا .

ان اختيار الوسائل التكتيكية يقتضي اذن تقديرا صحيحا للظروف الاجتماعية — السياسية والجغرافية وغيرها وذلك فهي لا تنقلب ضد الاهداف المنشورة)) . (ص ٨ نحن التوباماروس) .

ثالثا — على الصعيد العسكري :

لعل أهم اسهام قدمته تجربة التوباماروس هو في مجال العمل العسكري . ذلك لان

كل عمليات التوباماروس قد نفذت على أساس حرب الغوار المدينية وانها هي التي تشكل الثقل الرئيسي في استراتيجية العمل العسكري على عكس ما هو معروف حيث ان العمل الفواري في المدن يأخذ قيمة ثانوية بالقياس الى حرب العصابات الريفية .

ان الكثيرين قد توهموا لعدم قيامهم بتحليل عميق لتحديد الشروط الحقيقية التي مكنت الكثير من الحركات الثورية من الوصول الى الانتصار أن العوامل الحاسمة التي تقرر ماذا كان بالامكان تفجير حرب عصابات ام لا هي شروط جغرافية تتعلق بوجود غابات وجبال ووديان .

ان تجربة التوباماروس جاءت لتؤكد ان هذه الشروط ليست هي التي تقرر امكانية تفجير حرب العصابات انما الذي يقرر هذه الامكانية هي شروط ، أخرى ، اليكم كيف يحددها التوباماروس :

((انهارت أمام أعين الشعب ايضا تلك الصورة البراقة للارغواي لن يرضي الشعب بعد الان باستغلاله ، ودفع الضرائب ليحافظ على امتيازات الطبقة الحاكمة الجائرة والمستبدة .

وتحولت المدينة الى غابة والشعب الى جبل ،

فالعمال والطلاب وحتى الطبقة المتوسطة بدأوا يلعبون الدور الذي يلعبه الفلاحون في بلاد اخرى)) التوباماروس ص ١٧٢ .

وهكذا يتضح عبر تجربة التوباماروس ان الشروط التي تقرر شن حرب عصابات ليست هي الشروط الجغرافية ، انما هي موقع الشعب والطبقات ذات المصلحة في هذه الحرب ، من هذه الحرب .

ولقد مورست حرب الغوار المدنية على أيدي التوباماروس بصورة لم تعد تدع مجالا للشك في صدد فعاليتها الاستراتيجية في تحويل ميزان القوى بصورة مطردة لصالح القوى الثورية بصورة لا تختلف على الاطلاق عن الدور الذي تلعبه حرب الغوار الريفية .

رابعا على الصعيد التنظيمي :

ان تجربة التوباماروس التنظيمية غنية جدا وبالتالي تشكل مصدرا واسعا للاستفادة منها ((نخضع الخطوط العريضة للتنظيم ووسائل العمل لحرب العصابات في المدن لمميزات خاصة اهمها بدون شك : العلاقة الجغرافية والحربية بين حركات التحرير والعدو ، اي انها مقيدة بالميدان الذي يتم فيه النضال . فبينما تناضل حركات التحرير في ميدان واسع ومناسب وجب على العصابات التي تكافح في المدن ان تعمل في حيز ضيق ومشبع بقوى القمع .

من الناحية العسكرية الصرفة ، تشبه حرب عصابات المدن حالة الجيش الذي يتسرب شيئا فشيئا في صفوف العدو . فمن جهة لا يسمح لها هذا الوضع باقامة قواعد ثابتة ، ومن جهة اخرى فان ذلك يهييء لها وضعا ممتازا لتشن الغارات والهجمات .

ومع ان المناضلين في حرب العصابات في المدن لا يرتدون زيا موحدا ولا اشارات تميز هويتهم ، الا في بعض الظروف الخاصة ، وعادة في أوقات محددة ، فهم في وضع مناسب للدفاع والهجوم .

تشكل هذه المميزات الخاصة الخطوط العريضة للتنظيم والاوجه الرئيسية لتكتيك النضال .

المشكلة الخطيرة التى يجب مجابهتها هي النسبة المئوية من الخسارة والتي تخضع للقانون التالى : بقدر ما تكون الاحتياطات كبيرة والعمل منظم وذكي بقدر ما تقل الخسائر ، لكن اذا نشط جهاز قوي للقمع وعمل بطريقة فعالة فمن المؤكد أن حرب عصابات المدن تتعرض للخسارة اكثر من أي حركة تحرير أخرى . ولهذا فان هذه المشكلة تتطلب سلسلة من الاجراءات :

توزيع المهمات :

هذا هو السلاح الرئيسي والحيوي للدفاع عن المنظمة اذ بدونه تصبح حرب عصابات المدن مستحيلة ، ان ذلك يتطلب ان تكون كل مجموعة وكل قطاع قسما قائما بذاته . وعدم معرفة الاسماء الحقيقية للمناضلين وعناوينهم ومراكز المنظمة وكل وحدة من الوحدات ، يجب ألا تعرف من الاخرى الا بقدر ما هو ضروري للنضال . ويجب ان يتم توزيع المهمات بالنسبة للقادة والادارة بصورة لا تسمح حتى للادارة ان تعرف اسماء المناضلين ولا أماكن مسكنهم وتجمعهم ، وكل رفيق في الهيئة الادارية للمنطقة يستطيع العمل كجهاز مستقل عن الاخرين لدرجة ان السلطة العليا في المنظمة لا تعرف الا بعض المعلومات البسيطة عن هويات وعناوين المناضلين والمراكز والفرق .

السرية في مرحلة التكوين :

في المراحل الاولى لتكوين فرق حرب العصابات يجب ان تحاط بسرية قوية جدا لكي تفوت الفرصة على أجهزة القمع من البطش بها.

التطوع والتعبئة :

لكي تعوض حرب العصابات الخسائر التي تتعرض لها ، تجد في المدن أرضا صالحة للتطوع ، خاصة اذا تكللت بالنجاح محاولاتها الاولى ، ولهذا يجب تشكيل جهاز للمتطوعين يعمل بنشاط وحذر لاستعادة الخسائر ومضاعفة عدد المناضلين . يمكن تشبيه المنظمة بخيوط العنكبوت التي تحاك حول النواة المركزية لحرب العصابات لتربطها من جهة مع الطبقات الاجتماعية المهمة ، ومن جهة ثانية مع عامة الشعب ، وتؤمن بذات الوقت الحماية والتموين .

الاحتياط :

الاحتياط هو ان لا تستعمل المنظمة كل القوى المتوفرة لديها وان تحترس عند تنفيذ بعض المهمات الخطرة في كل القطاعات ، ويصبح هذا التكتيك الزاميا عندما تصل المنظمة الى درجة من التطور اي الى مستوى رفيع من الفعالية والنجاح في النضال . وتفرض هذه الوسيلة نفسها تلقائيا كما يصبح الوسط الذي تتطور فيه والواقع الذي تعمل فيه غير ملائم لانه يعطي للنضال السري الحجم الذي يجب ان يأخذه .

الاستبدال :

هذا الامر يقوم على مضاعفة منظمات الحركة بشكل يستمر فيه النضال على كل الجبهات ، اذا قضي على عدد كبير منها ولهذا السبب فان التوباماروس مقسمة الى فرق وباستطاعة كل منها ان تتولى مسؤولية الحركة ساعات الضيق ، ولهذا يعمل فيها عدة اجهزة : جهاز التطوع ، الخدمة القصفية وأجهزة يطلع فيها الرفاق بالاختيار على المهمات الادارية .

البنية التحتية :

الشروط المؤاتية التي تتمتع بها غوار الريف نظرا لموقعها الجغرافي يجب خلقها تدريجيا في غوار المدن ، فيلزم توفير اماكن آمنة نسبيا للنوم والاكل وأماكن للعناية بالجرحى ، ولعقد الاجتماعات ولاقامة المشاغل والمخازن .

الوجه الظاهري لنضال عصابات المدن ، اي عرض القوى الهزائم والانتصارات ، لا يعادل النضال القاسي التي تعانيه في الظل يوما بعد يوم لتوطيد العلاقات مع المواطنين، لايجاد المخابيء، لتنظيم الاجتماعات .. الخ ، يمكن ان نجزم بدون تبجح ان القسم الاكبر من الطاقة يستهلك في هذه المعارك اليومية الخفية . فحتى تستطيع حفنة من الرفاق تحقيق عملية ما لا تدوم الا بضع دقائق يقضي عدد كبير من المناضلين اياما وأسابيع لاعداد ذلك ..

من الطبيعي ان تكون هذه البنية التحتية متخفية ، ولهذا يجب الاستعانة بطاقات عديدة وبوسائل ضخمة .

التخفي هو من المميزات الرئيسية للنضال في المدن فانه من الضروري لتأمين الحماية للمناضلين ، للآليات ، للسلاح ، للمراكز ...

عندما ندخل في مرحلة حادة من النضال . من الضروري جدا استعمال المخابيء المتنوعة ، ويتطلب التخفي مهارة كبيرة وتعاونا بين المناضلين ، لانه لما تثور قوى القمع بكل غضبها ، ويبدو ان المدينة ستنقلب رأسا على عقب يجب اللجوء الى المخابيء ، وحفر الابار والخنادق والدهاليز . بكلمة مختصرة ان غوار المدن تتطلب مهارة كبيرة في التنظيم ■

Line Reference Target LRT-BE4-V2

نيكسون ... والشرق الأوسط :

هل ستظل السياسة الاميركية محصورة في اقتراح الحلول الجزئية ؟!

أم أن الوقت قد حان للبدء بمؤامرة التصفية الشاملة ؟

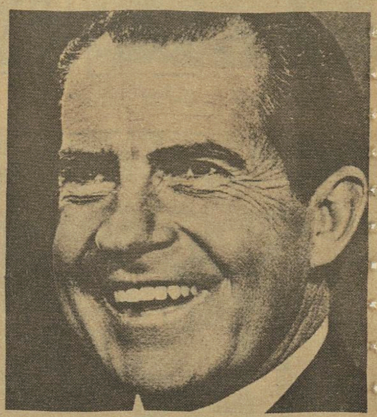

نيكسون : اهتمام رئيسي بالشرق الاوسط

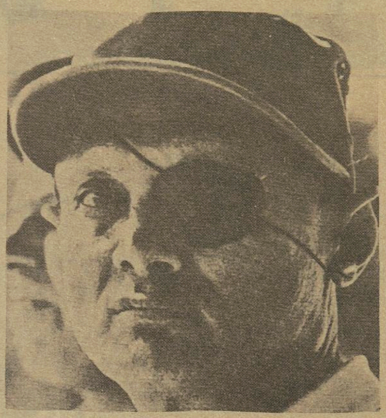

دايان : اهداف زيارته لواشنطن سياسية وعسكرية !

روجرز : أين أصبح مشروعه ؟

المنطقة العربية انتظرت الانتخابات الامريكية ... وفيتنام ايضا فعلت نفس الشيء ... اوروبا ومسألة الامن الاوروبي وحوض البحر الابيض المتوسط ، والحد من انتشار الاسلحة النووية ايضا كل هذه المسائل انتظرت نتائج الانتخابات الامريكية . واصبحت الانتخابات ونتائجها الشغل الشاغل للعالم . وكان فوز نيكسون او ماكجفرن يعني وصفة سحرية قادرة على ازالة التوتر في العالم ، وقمع الشعوب المناضلة في سبيل استرداد حقها يكفي فوز احدهما ليخيم السلام (كذا) على العالم وبكل بساطة حتى الامم المتحدة قبيل الانتخابات الامريكية كانت تود مناقشة ازمة الشرق الاوسط ، فقررت تاجيل المناقشة حتى ٢٨ الشهر الجاري . لان امريكا مشغولة بالانتخابات ، ولا تستطيع البت بقضية هامة وحساسة كقضية الشرق الاوسط ببساطة .

ويبدو كل هذا الاهتمام وكانه نوع من الدعاية والاعلان للانتخابات وللمتنافسين الرئيسيين وبنفس الوقت اظهار الولايات المتحدة الامريكية وكانها القابضة على زمام الامور في العالم . وكل هذه الانظمة ما هي سوى دمى متحركة بخيوط ، يحركها ساحر عجوز ندعمه قردة وشياطين ، والنتيجة تكون مزيدا من ارهاب الشعوب عن طريق وسائل الاعلام للحد من انتفاضتهم بواسطة اظهار سطوة امريكا وقدرتها المتفوقة . وانها هي فقط بيدها الحل والربط في العالم !!

حالة الفراغ القائم

صبيحة اعلان نتائج الانتخابات الامريكية صدرت صحيفة « الواشنطن بوست » الامريكية لتقول : « ان التقدم باتجاه التسوية في فيتنام يبقي بشكل واضح منطقة الشرق الاوسط كمنطقة مشكلات منعزلة لا يبدو انها تنطوي على تحركات ايجابية .. فهي منطقة فراغ سلمي » . وبمعنى لكي تستطيع الولايات المتحدة والقوى الامبريالية الاخرى احلال ما يسمى « بالسلام » بالشرق الاوسط عليها ان تملأ الفراغ القائم نتيجة ضعف نفوذ المعسكر الاشتراكي في المنطقة حسب رأي الصحيفة وحتى لاعطاء اية بادرة جديدة ضوءا اخضر لتجد طريقها نحو التنفيذ ؟!

الى اي مدى يبدو كلام الصحيفة المعروفة بعلاقتها باوساط البيت الاسود متطابقا لما تود الولايات المتحدة الامريكية اتباعه بالنسبة للشرق الاوسط ؟. وبالتاكيد ان الوضع بالشرق الاوسط لا تسوده حالة اللاسلم واللاحرب ، بل حالة سلم .. باستثناء الجبهة السورية — والمستفيد الوحيد من استمرار هذه الحالة هو العدو الصهيوني لانه يستفيد من مرور الزمن لخلق حقائق استيطانية واقتصادية في الاراضي المحتلة ، بحيث تصعب بعد ذلك المطالبة بها او استردادها .

وكان هذا واضحا منذ ان طرح روجرز مشروعه المعروف باسمه . الذي كان موجها بالدرجة الاولى للمقاومة الفلسطينية لخلق الهوة بينها وبين الانظمة العربية ، وتعميق التناقضات الثانوية لصالح التناقض الرئيسي مع العدو القومي . وفسح المجال امام النظام الاردني للاستفادة من تعميق التناقض ليقوم بدوره المنوط به وهو تصفية الوجود العلني للمقاومة ، واستكمال ضربها سياسيا لتصبح جزءا من حالة الاستسلام والعجز وليسهل بعد ذلك امرار المشاريع التصفوية . لقد كانت حملة ايلول والأحراش جزءا من المخطط الاستعماري المرسوم لابادة الشعب الفلسطيني . وعلى هذا لم يكن مشروع روجرز مجرد حلقة وسيطة او مخرج لصيغة قرار مجلس الامن المطاطية ، لان قرار مجلس الامن هو الاساسي واية تسوية بالضرورة تستند على قرار مجلس الامن باعتباره يحوز على موافقة معظم الاطراف الدولية وبعض الاوساط العربية الحاكمة . ومن ثم فان كافة الجهود الدبلوماسية الدولية — باستثناء الدول الاشتراكية — كانت تضغط باتجاه ايجاد تسوية جزئية طالما ان العدو الصهيوني يصر على اجراء مفاوضات مباشرة ، ويطالب بحدود آمنة ومعترف بها ، بحجة ان قرار مجلس الامن لا يحدد طبيعة حدود العدو ، وشكل السلام الذي يفترض اقامته حسب زعم العدو . وبالتالي لوجود مسائل لم يتم الاتفاق عليها ، ثم جهود المبعوث الدولي « جونار يارينغ » للتوسط وتسوية كافة الامور المعلقة ، وازاء تصلب العدو رأت الدول الاوروبية ان مصلحتها تقتضي فتح قناة السويس ، وانسحاب « اسرائيل » من ضفة قناة السويس الشرقية . على ان يكون هذا الحل جزء ضمن تسوية شاملة لمشكلة الشرق الاوسط ، ومع دخول قوات مصرية ترابض على الضفة الغربية للقناة . لكن العدو رفض اعتبار الحل الجزئي جزءا من تسوية شاملة ، ورفض قبول دخول قوات مصرية او قوات من الدول الاربع الكبرى . واصر على اجراء مباحثات مباشرة !! وفي الوقت الذي كانت فيه الاصوات العربية ترفع شعار تحييد الولايات المتحدة الامريكية وسياسة التفاهم مع واشنطن كان نيكسون يصر على اجراء ما وصفه بانه « حوار عن كثب » مع العدو الصهيوني كخطوة نحو « السلام » في الشرق الاوسط . وبنفس الوقت بدت الاوضاع والظروف المحلية والعربية خلال هذه الفترة موجهة بالضبط الى التشكيك بقدرة المقاومة على متابعة اسلوب الكفاح المسلح حرب الشعب الطويلة الامد التي تعتمد على استنهاض كل القوى الوطنية لشعبنا والاكثر ثورية لمتابعة مهمة التحرير .

سلسلة الحلول الاخرى

وتتابعت بعد ذلك سلسلة من المشاريع التصفوية الاخرى : الحل الاوروبي ، مشروع المملكة العربية المتحدة ... دولة فلسطينية ... الخ جملة من المشاريع تستهدف كلها بالتحليل الاخير ابادة الشعب الفلسطيني كي لا يعود للمطالبة بحقه مرة اخرى . بنفس الوقت الذي دأب فيه النظام الاردني على استمرار سياسته الرامية لعقد صلح جزئي منفرد مع العدو الصهيوني ، واستكمال اجراء المحادثات والحوار القائم بينهما (اجتماع العقبة — الاغوار — الوسطاء) للاتفاق على صيغة محددة تلتقي عندها بنود مشروع « ايفال الون » نائب رئيسة وزراء العدو . ولكي لا يعلق النظام الاردني الجرس لوحده . وبالتالي يتحمل تبعات ومسؤولية خيانته الوطنية فضل الانتظار حتى تتهيأ الاوضاع المحلية والعربية ويشتد ضغط المحافل الدبلوماسية ومع التحديد الولايات المتحدة الامريكية . التي يعول عليها النظام الاردني وبعض الانظمة كبير الامل في ايجاد مخرج للازمة القائمة واحلال « السلام » !!

ان كافة المشاريع التي طرحت حتى الان لم تجد سبيلها نحو التنفيذ لعدة اعتبارات تلعب دورا هاما منها وجود المقاومة كحالة متحيزة ورافضة لكافة المشاريع الاستسلامية . لكن يبقى مشروع الحل الجزئي الان هو اكثر المشاريع الحاحا على بساط البحث ، وخاصة على ضوء اجتماعات السوق الاوروبية المشتركة وما اكدته من حقائق بعد فوز نيكسون بانتخابات الرئاسة الامريكية .

نيكسون والشرق الاوسط

بعد فوز نيكسون بالانتخابات سافر وزير دفاع العدو الى واشنطن لاجراء مباحثات مع المسؤولين الامريكين . وقد تكهن المراقبون ان لسفر « دايان » علاقة بما وصف عن مبادرة امريكية جديدة منتظرة . وهنا يمكن ملاحظة تصريحات « ملفن ليرد — روجرز — دايان — ابا يبان » ويمكن ملاحظة تطور موقف العدو في ما المح اليه وزير دفاع العدو في حفلة تخريج ضباط كلية الاركان ٧٢/٨/١٧ اذ قال : « ان مفتاح الحدود الامنة كامن في صحراء سيناء ... ففي صحراء سيناء يمكننا ان نعين حدا فاصلا مؤقتا او دائما ضمن اتفاق متبادل بين اسرائيل ومصر يعطي المناطق الاهلة بالسكان في الجانبين عمقا امينا » هذا التصريح يعني تراجعا عن الموقف « الاسرائيلي » التقليدي وهو ان العدو لا يمكن ان يتراجع عن خطوط وقف اطلاق النار الحالية الا الى حدود آمنة ومعترف بها . وبالضبط يعني هذا تصعيدا في ادعاء العدو ان له حقا قانونيا في جانب من سيناء . ومن ثم تصريحاته الحالية اذ قال انه يرى « الوضع بالشرق الاوسط الان افضل من اي وقت مضى » وان الظروف افضل لتحقيق تسوية جزئية . هذا مع استعداد واشنطن على استمرارها في دعم العدو الصهيوني ماديا ومعنويا . حيث اكدت الانباء ان « دايان » طلب اسلحة جديدة ونوع من صواريخ « ارض — جو » مسيرة بالقوة الشعاعية . وعلى افتراض ان نيكسون اعلن عن بادرة امريكية جديدة كحل جزئي للمشكلة فما هي نتائجها السياسية للشعب العربي الفلسطيني وقضيته الوطنية وآثارها السلبية على المنطقة؟

الواقع ان فتح قناة السويس عمليا لن يخدم مصالح العدو الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية آنيا . اذ ان مدى الفائدة الاقتصادية التي يمكن ان يجنيها العدو الصهيوني من فتح القناة محدودة جدا على اساس ان العدو يصدر ويستورد عن طريق ميناء ايلات على البحر الاحمر وبقية الموانيء الفلسطينية المحتلة على البحر الابيض المتوسط . وعليه فان مطلب العدو بحرية الملاحة في قناة السويس يعود فقط لعوامل معنوية وسياسية اكثر منها اقتصادية . والاكثر استفادة من فتح قناة السويس هو دول اوروبا الغربية لان فتح القناة يعود عليها بمبالغ طائلة تدفعه الان لارتفاع تكاليف النقل والدوران حول راس الرجاء الصالح . اضافة الى انه يؤدي لزيادة النشاط التجاري بين بلدان اوروبا ودول جنوبي شرقي اسيا . هذا النشاط التجاري وما يصاحبه من ازدهار اقتصادي نسبي للمنطقة يؤدي الى استقرار الوضع اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا للسكان . وهذه هي احدى النقاط التي تركز عليها الامبريالية على أساس أن تزايد النشاط الاقتصادي يؤدي الى عزوف سكان المنطقة عن القتال وبالتالي يخلق حالة دائمة من الهدوء والسلام . نظرا لخوفه على مصالحه المتنامية مع تنامي وتطور النشاط التجاري والصناعي المتبادل ، ومن الواضح ان حجم الخسارة بالنسبة الى الدول العربية من جراء فتح قناة السويس السياسية اكبر بكثير من حجم الاستفادة الاقتصادية . لانه يعني ضمان عدم انفجار الموقف العسكري مرة اخرى ، مع بقاء الكيان الاستيطاني الصهيوني لدولة الاحتلال امرا واقعا . وسيلعب الضغط الدولي دورا بارزا لمنع اغلاق القناة مرة اخرى . والاهم من ذلك ان حركة الشعب الفلسطيني المسلحة والحركة الوطنية العربية ستتضرر من التسوية الجزئية حيث ان الحل الجزئي انذاك يعني تصفية قضية فلسطين لقاء ثمن بخس. والمطلوب هو بالضبط رفض سياسة ومبدأ « خذ وطالب بحقك » والاعتماد على سياسة استرداد ما أخذ بالقوة ايضا بالقوة الشعبية المسلحة ، الكفيلة بتحقيق النصر النهائي للشعب العربي « فروجرز » مثلا وفي لندن اثناء مقابلة تلفزيونية اجريت معه بتاريخ ٧١/٤/٢٩ حول الحل الجزئي وفتح قناة السويس قال « ان ذلك سيوفر مزيدا من الاستقرار لفترة من الزمن ، وسيثبت للعرب والاسرائيليين ان بامكانهم ان يعيشوا معا بسلام » . وثمن « السلام » المطلوب هو تصفية الشعب الفلسطيني بادخال المقاومة كطرف في التسويات بعد اخضاعها عسكريا وسياسيا ، وهذا ما ترفضه المقاومة اصلا بالدخول في لعبة التسويات الاستسلامية لكن بالتاكيد ان كل حسابات البنتاغون تتناسى او حاول ان تتناسى ارادة الشعب الفلسطيني والشعب العربي ايضا . والذي لا يختلف عن ارادة الشعب الفيتنامي بشيء . وتتناسى ان جيل الفلسطينيين الذي قاتل الاستعمار البريطاني في ٢٦ و ٥٦ ليس هو جيل ٦٧— ٧٢ الذي يقاتل الان بل ان هذا البرعم من تلك الزهرة وثمة براعم كثيرة ستنتفض لتحمل السلاح ، وتتابع المسيرة الطويلة ولن تجد الحلول التصفوية والاستسلامية طريقها للتنفيذ الا بالقضاء على جذور هذا الشعب ، وهذه مهمة اصعب من ان تحققها الامبريالية والصهيونية والرجعية ، وستتوقف رحلة الحل السلمي امام صمود شعبنا وتضحيات ابنائه ، والتي فاقت اية تضحيات اخرى .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

(١٦)

المواطنون : الوكالة تكذب !

يتكدسون في الصفوف ... ولا ملجأ واحد !

المجاري : بؤرة الامراض .

بين القمامة يعيش أطفالنا .

مياه ملونة ... ولكن لا بديل عن شربها !

«فلسطين الثورة» تواصل نقل مشاكل شعبنا في مخيمات المنفى

مخيّم عين الحلوة: ٢٥ ألفاً... وطبيب واحد!

وكالة الغوث: نحن مسؤولون عن إغاثة اللاجئ... لا عن حياته!

خمسة آلاف طالب يتكدسون في صفوف متراصة.. ولا ملجأ واحداً!

في مناطق سكنى وتجمعات الشعب الفلسطيني... تعمل وكالة الغوث على تنفيذ سياسة الموت البطيء ... ان الفتك بهذا الشعب عن طريق تفشي الامراض السارية لا تختلف في النتيجة والهدف عن أساليب القتل الصهيونية المباشرة .

ففي مخيم « عين اللحوة » تجتمع الوسائل كلها لتطبق على الجسد الواهن كي تقتله ... الجرذان اكثر عددا من السكان .. تسرح في الليل على شكل زرافات فتهاجم الدور وتعيش مع الناس في اكواخهم ناقلة شتى الامراض ، تعشش في المجاري المكشوفة ذات الروائح الكريهة التي تخترق أزقة المخيم وضواحيه ، مجمعات القمامة المكشوفة التي تصدر الذباب والهوام الى المنازل ... مواسير المياه التي تمر عبر المجاري ليتسرب الماء الآسن اليها فيشرب الناس ماء ملوثا ... الدود الذي ينتشر في طحين الوكالة ... العيادة التي لا ياتيها الدواء الا بمقدار منتصف العلاج وهيهات ان يصرف ... فساد الاعاشة وما يتبع ذلك من «خدمات» خمسة الاف طالب يتكدسون في الصفوف كعلب السردين بحيث لا يقل عدد الطلاب في كل صف عن الخمسين ...

ولا يجدون مأوى واحدا يلجأون اليه أبان الغارات الجوية ،

قالت الوكالة الكثير ... تحدثت عن « الخدمات » التي تقدمها ولكن جماهير المخيم نفت أن يكون للوكالة دور في تقديم العون الا القليل ... ومع مجابهة الناس بادعاءات الوكالة تهاوت الحجج واحدة اثر اخرى .

● ماذا تقول الوكالة : ــ العيادة

في جولة « فلسطين الثورة » على مخيم عين الحلوة دخلت الى عيادة الوكالة لاستطلاع الامر ... تحدث الكل عن الخدمات الصحية التي تقدمها الوكالة . قالوا :

يبدأ الطبيب عنايته بالطفل قبل ان يولد ... تفحص الحامل فحصا دقيقا ... الدم ، البول ، الضغط ، وتحول للطبيب اذا لزم الامر ... ثم يصرف لها تغذية اضافية وعند الولادة يعالج الطفل وقائيا ... يطعم ضد الامراض ،

هناك ممرضات يمضين اياما في زيارة المنازل هدفهن الارشاد الصحي والتوعية الصحية ...

العيادة تعالج كل مرضى المخيم وهي تفتح ابوابها لكل حالة وتصرف العلاج اللازم .

● ماذا يقول الناس ؟

جماهير مخيم عين الحوة ، استنكرت هذا الادعاء ... ومع انهم اقروا ببعض ما فيه الا انهم استهجنوا امر الوكالة خاصة من أولئك الذين يعلمون ما للوكالة من اياد سوداء في تطويع هذا الشعب عن طريق تقليص الخدمات الصحية والغذائية والتعليمية.

ومن هنا يقولون بصوت واحد :

تداوي الوكالة في موضع ثم تجرح في مواضع عديدة ... ربما كانت العناية بالحامل صحيحا ، وبطفلها بعد الولادة أمرا ممكنا.. ولكننا لا نتصور ان تستطيع الوكالة العناية بأمر كل الاطفال والحوامل خاصة

وان عدد سكان المخيم يربو على الخمسة والعشرين الفا ولهم طبيب واحد تساعده بعض الممرضات ... ولنفرض ان هذا صحيحا ... فالتغذية التي يدعون انها تصرف للحامل شهريا لا تكفي ليوم واحد ...

ويقولون ويقولون ان هنالك ممرضات تخصصن في الدوران على المنازل هدفهن الارشاد الصحي ، لقد أمضينا في هذا المخيم خمسة وعشرين عاما لم نشاهد ممرضة واحدة تدخل بيتا هدفها التوعية الصحية او غير ذلك .

بقي أمر واحد نفند فيه ادعاء الوكالة وهو ما يتعلق بالشؤون العلاجية .

ان المريض يعاني من الطريقة التي تتم بها كتابة الوصفات ... وكثيرا ما تكتب نتيجة لسؤال عن المرض دون فحص ... ثم يحول المريض الى الصيدلية لصرف العلاج ، ولكنه يفاجأ بأن الدواء مفقود ... ويسأل المريض فيأتيه الجواب بضرورة الانتظار ، فالادوية تصرف من مستودعات الوكالة مرة في كل ثلاثة اشهر ، وضمن موازنة محدودة لا تتعداها ، وتدقق في الوصفة فترى ان بضع عشرات من المرضى اختلف فيهم الداء ومع هذا صرف لهم علاج واحد ... و ...

... تعددت الامراض والدواء واحد !

لقد عانى سكان المخيم طويلا من هذا الامر ... لدرجة ان اطفال المخيم مثلوا مسرحية قصيرة تحكي قصة طبيب الوكالة الذي يصف لكل مرض دواء أحمر ، (الماركوكروم) .

● الامراض والمجاري

هناك مشكلة مستعصية تتعلق بالمجاري المكشوفة وما تحمله من روائح كريهة وما يستتبع ذلك من أمراض كونها بؤرة صالحة لتربية الجرذان والحشرات والذباب وما شابه .

تقول الوكالة ان المجاري الرئيسية في المخيم مغطاة ، اما الفرعية فاننا لا ستطيع سقفها لان تخطيط المخيم الهيكلي لا يسمح لنا بذلك عوضا عن ان هناك عجزا ماليا في الوكالة وقد رصدت الوكالة مبلغا من المال عام ١٩٧٣ واضعة في خطتها لسقف المجارير مساهمة الاهلين ومساعدتهم في سبيل انجاز المشروع ، وسوف لن يمر عام ١٩٧٣ حتى ترى ان كافة المجاري الرئيسية مغطاة ،

أما بالنسبة لوجود الجرذان في تلك المجارير فان الوكالة قالت ان احدا لم يخبرها بذلك وإلا عملت على ابادتها ، وانها ترش مبيدات حشرية في المجارير باستمرار ...

ان في هذا القول تناقض بعين فعند البدء في بحث المشكلة قالت الوكالة ان المجارير الرئيسية مغطاة بينما الفرعية مكشوفة ... ثم عادت وقالت أنها رصدت موازنة لتغطية المجاري الرئيسية حتى عام ١٩٧٣ ...

وفي جولتنا على أزقة المخيم و « شوارعه » وجدنا ان هناك اكثر من مجرور رئيسي مكشوف تعشش فيه الجرذان وتنبعث منه الروائح ، وهي تخترق الازقة وتحاذي المنازل بشكل يعرض سلامة البنيان للخطر .

وبالنسبة لما قالته الوكالة من ان احدا لم يخبرها بوجود الجرذان فان العذر اقبح من اتيان الذنب ، ذلك ان من المفروض ان تراقب الوكالة هذا الامر بنفسها عوضا عن ان الجرذ

Line Reference Target LRT-BE4-V2

صبحت في المخيم اكثر عددا من السكان .

● النفايات

انشأت الوكالة عدة امكنة لتجمع النفايات داخل المخيم قرب المنازل ولا يخفى ما لهذا الامر من خطورة صحية خاصة وان هذه المجمعات مكشوفة ويمضي الاطفال جل يومهم في العبث بالنفايات والقمامة .

ولقد اقترح الاهلين على الوكالة ان تغطى هذه المجامع وتبنى بأساليب فنية حديثة ولكن مع الاسف لا موازنة ،

وقد ردت الوكالة على ان تلك المجمعات تفرغ من القمامة كل يوم أو يومين على الاكثر ...

ولكن زيارتنا لبعض المجمعات دعتنا لان نتأكد ان القمامة قد تبقى اكثر من تلك المدة اضافة الى ان بعض السكان المجاورين لاماكن التجميع ابدوا هذا التأكيد .

ليس ذلك فحسب ... فهناك مجمع داخل المخيم عجيب يجمع ضمن رقعة الارض الصغيرة حنفيات للمياه ومجمع للنفايات ومراحيض عامة ...

● الاعاشة ... والدود

توزع الوكالة اعاشة شهرية لسكان المخيم بالنسبة التالية :

١٠ كيلو طحين للفرد الواحد .

١ كيلو أرز وأحيانا نصف كيلو .

٣٧٥ غرام زيت .

٦٠٠ غرام سكر .

أما الحوامل والمرضعات فان لكل منهن زيادة شهرية تقدر ب ٤،٥ كيلو طحين ووقية من الزيت ...

توزع مادة الكاز خمسة اشهر في السنة بمعدل ليتر ونصف لكل فرد . هذه الارقام تشمل الكبار الذين يتقاضون اعاشة ...

أما الاطفال الذين ولدوا بعد عام ١٩٦٩ فان اعاشتهم مجمدة ولا تسجيل جديد لهم .

دخلنا الى مركز توزيع المؤن وأخذنا عينات من الطحين والارز الموزع ة.. كان الدود في الطحين كثيفا وواضحا للعيان ،

أما السوس فانه طغى على بياض الارز فاختلط الابيض بالاسود ،

تقول الوكالة انه لم يبلغنا احد بفساد الاعاشة والا لما وزعناها ... تصوروا هذا العذر .

وقد وجه الاهلين سؤالا الى الوكالة لامتناعها عن تسجيل المواليد منذ عام ١٩٦٩ ، فردت بان قسم الاحصاء قد الغي « والحق على الموازنة » .

● الطلاب ... والغارات الجوية

يتكدس خمسة الاف طالب في مدارس الوكالة بالمخيم ... وترتفع نسبة الطلاب في الصف الواحد الى اكثر من خمسين مما يقلل نسبة استيعاب الدروس ،

وتلاحظ اثناء زيارتك للمدارس انه لا يوجد ملجأ واحد للوقاية من الغارات الجوية ، فكلنا يعرف أن الصهاينة دأبوا على قصف المدارس لتوقيع اكبر نسبة من الخسائر بين الاطفال ، وتسأل الوكالة عن ضرورة بناء الملاجىء فيقولون لك ...

الوكالة مسؤولة عن اغاثة اللاجىء وليست مسؤولة عن حياته ...

كلمات لا تقل صدقا عن كلمات اسيادهم في الدول الامبريالية ممن يزودون الصهاينة بوسائل الدمار الحديثة ثم يرمون بالفتات للدول العربية المتواطئة معها .

● حجج واهية

تتذرع الوكالة بحجج واهية لا سبيل الى تصديقها ... وان صدقت فهي لا تعفيها من مسؤولية ازهاق ارواح سكان المخيمات عن طريق اتباع وسائل مختلفة ،

فحجة عدم اصلاح الموازنة ... وحجة تردي الاحوال الصحية بأن الكفاح المسلح لا يتعاون معها ،

● ماذا يقول الكفاح المسلح

تحدث الينا مسؤول الكفاح المسلح فقال باننا مستعدون للمساعدة في كل بادرة تقوم بها الوكالة من أجل رفع المستوى الصحي لاهالي المخيم ... ولم يسبق للمسؤولين في الوكالة ان طلبوا منا ذلك ، كما اننا على استعداد لتسيير دوريات نهارية لمراقبة الحالة الصحية ومساعدة مأموري الصحة في القيام بواجباتهم .

ولما سئل مسؤول الكفاح المسلح عن مدى تعاون التنظيمات معهم قال بانه لا توجد أي عقبة في هذا السبيل ، وان عناصر التنظيمات مستعدون للمساعدة والتعاون في كل ما يطلب منهم خاصة التعاون لرفع المستوى الصحي ،

● وبعد !!

هذه جولة اخرى على احدى مخيمات شعبنا في المنفى ... وبمقارنتها بالجولات السابقة نجد ان القاسم المشترك بين المخيمات يتلخص في المرض وسوء الاحوال الصحية والمعيشية ..

وفي كل جولة يكون جواب الوكالة واحدا لا يتغير ... الموازنة ... الحق على الموازنة .

■ الوكالة : التغذية جيدة !!

■ المواطنون : السوس جزء من الطحين ...

وهذا مجرد مثل !!

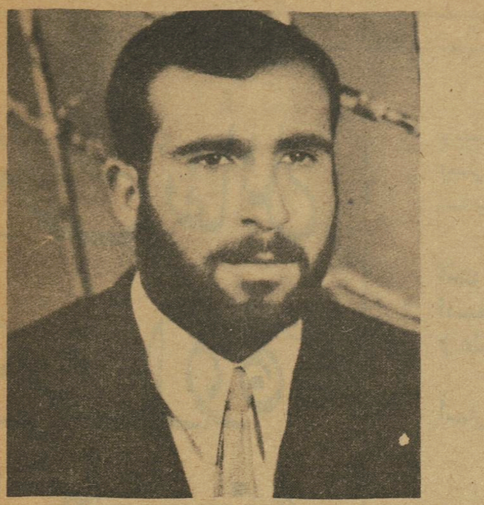

زهرة

الشهيد محمد عبد الكريم

حين يغيب الثرى وجه البطل تتحدث الامهات لاطفالهن عن أوجه البطولة فيه ... ومع هذا فالكلمات مهما علت لا تعادل موطىء قدمه ... ولكنها تبقيه في الاذهان تخلد ما قام به وما لاقاه في اثناء نضاله ...

وشعبنا الفلسطيني وهو يحمل على كاهله وزر أمته يوم تهاونت ثانية الكلمات تشجيعا وتأبينا عندما يغيب وجه احد ابطاله ويصبح ناقوسا يدق ضمير الامة ان تتحرك ،

ويوم نرى قوافل الجند تسرح في قلب الارض الحزينة لن يموت الشهداء ... تتحول الكلمات الى صورة للذين ذهبوا كي يمهدوا الطريق امام الآتين ،

ويكثر الشهداء يوما اثر اخر ... تتوارد قوافلهم دون التفات نحو الخلف ، ويكبرون كلما سقط احدهم على الدرب ، وتنجب القرى والمدن المزيد منهم كلما سقط الاولون جاء من يتصدى عوضا عنهم .

وفي قضاء نابلس ... المدينة الثائر يولد احد الابطال في عام ١٩٤٢ ليضاف الى الارقام الضخمة في دوائر الاحصاء ولكنه يرى وجه الوطن الكئيب عند النكبة يطلب ابناءه ... فيكبر ويشب وفي ذهنه ان لا يخيب رجاء وطنه ...

وما ان يبلغ مبالغ الرجال حتى يقنعه البعض ان خير وسيلة للحصول على البندقية الالتحاق بالجيش ... ومن هنا بدأ حياته ... ولكنه يخذل ... يظل وجه الوطن الكئيب ينادي وقد اتسع ... تحتل أرضا جديدة ... ويرى الجيش الذي وضع أمله فيه ينسحب عند أول طلقة ويترك بلده نهبا للاعداء .

ولكن الامل يعيده من جديد الى حظيرة النضال ، يخلع عن كاهله الحزن وهو يسمع قنابل الثوار تدك حصون العدو وتجبره على توزيع قواته ... وتطول الحرب ولا يستطيع العدو ان يقضي على الرجال ... بل على العكس تفجرت ينابيع الشعب لتتجه الالوف نحو البندقية الجديدة التي خرقت صمت النكسة ،

وتأتي مذابح ايلول فيوجه سلاحه نحو السلطة التي أرادت ذبح شعبه ، ثم تخسر الثورة الكثير فينضم الى قوات اليرموك مقاتلا في صفوفها ،

ويأبي على نفسه الا ان يشارك ، فيخوض عمليات ناجحة ضد العدو الصهيوني في اكثر من معركة ... وتصل به المراتب الى درجة قيادة مجموعته لما اصبح له من خبرة عملية داخل أرضه المحتلة .

قبل استشهاده طلب رفاقه اليه ان يجاز في العيد ولكنه ابى الا ان يقضي عطلة العيد داخل أرض فلسطين قائلا انه لن يرى العيد وهو بعيد عن أهله واخوته .

ودخل الى أرضه المحتلة كي يبر بقسمه ، يقود مجموعته نحو النصر في معركة بطولية خاضها ضد قوات العدو ،

وعلى أرض الجولان غيبه الثرى ... سقط شهيدا في ١-١١-١٩٧٢ بعيدا عن أهله ... بعد أن غطى انسحاب مجموعته فعادت الى قواعدها الآمنة ،

تحية الى روح البطل محمد عبد الكريم ... وتحية الى رفاقه الابطال .

أنت تقاتل. أنت إذن.. فلسطيني

شعر: صخر

يتجدد فينا العالم ...
نحنّ ربيع
تمتد أنامله كالليل
لتلملم أوراق الامل المدفونة
في قلب الوحل
ننطلق براعم باسمة
تعزف ألحان العسل
تمد يديها
ليعانقها النحل
نموت ...
ونحيا ...
كل صباح نولد
يولد فينا العالم
نشمخ من قلب الرمس
ونشتت شمل اليأس
ويموت العالم
يركع بين يدينا
ننفخ فيه فنبعثه حيا ...
يصرخ :
ـ يا هذا الشعب
يا هذا اللغز
أنت تقاتل
أنــت اذن
(فلسطيني)

* * *

يتجدد فينا العالم
نولد فيه الاشياء ...
اذا شئنا
ينسانا أياما ...
ينحرنا ...
ينتحر مرارا فينا
ويموت فنبعثه حيا
يسحقنا ...
يصنعنا حلوى
ويصب الاقداح
وترقص انخاب المهزومين
تصب علينا اللعنة
ـ شعب الفوضى
والارهاب
تمتد السكين ... تقطعنا
تمتد الايدي ... تنهشنا
نصبح أشواكا دامية
في حلق الهازم
والمهزوم

ويصحو العالم ...
يصرخ :
ـ يا هذا الشعب
اللغـــز
أنت تقاتل
انــت اذن
(فلسطيني)

* * *

أنهار الدم تنساب
تفيض
على أطراف العمر
نعمد فيها كي نصبغ ...
نصبغها نحن برائحة الجمر
ولا نصبح في هذا العصر
هنودا حمر
لا نعطي لمتاحف هذا العصر
جماجم للذكرى
لكنا نكسوها ...
جدرانا ...
أسطح ...
أرضا ...
نملؤها بعزيمتنا فخرا
نجعلها رمزا حيــا
لمسيرتنا الكبرى
ونتوجها نصرا
نبعث فيها العالم من غفوته ...
يصرخ : ...
يا هذا الشعب
أنت تقاتل
انــت اذن
(فلسطيني)

* * *

يتجدد فينا العالم
نعرف نحن دروب الحرية
نعرف نحن الاعداء
الاهل
الضعفاء
الثـــوار ...
نعرف نحن خبايا المشوار
نعرف ان ضعاف النحل
تسقط ان شح رحيق الزهر
لكــن ...
نحل فلسطين الثورة ...
ياتي برحيق الامل الباسم
من قلب الصخر
نعرف ألوان الايدي الممتدة ..
تستعطي بعض المحصول
نعرف صوت الواقع ... والمعقول
نعرف وجه القاتل
يحمل نعش المقتول
نعرف أحلام الركع
نعرف كيف يغطي الذل جباه ...
تحسب ان الجرح
بديلا ... للموت
وتنسى ان بديل الموت ... حيـاة
تسقط كل الاصوات
وكل عقول العالم
تعجز ان تفهم هذا اللغز
هذا الشعب
الرافض طعم العجز
يتجدد فيه العالم
كل صبـــاح
ينشد : ...
ـ يا هذا الشعب
يا أوضح ما في هذا الكون
الحق يقال
لولاك لاصبح نصر الحق
محـــال .

ايقاعات قبيل لحظة الموت

قصة قصيرة بقلم يحيي رباح

«الليل ستارة مطرزة بنجوم وهموم
الليل نهاية يوم
قفا مراية
صدى حكاية
حكاية اللي راحوا يجيبوا شي جديد
ماجوش
وحكاية اللي مشيوا عادرب الهوى
تعب الدرب يا عين ،
وهم ... ما تعبوش ...»

تدفق الايقاع هادئا في داخل وجدانه ... وبهدوء مماثل كان خيط الدم يتدفق من اصابته التي جاءت تحت عظمة كتفه الايسر ... كان خيط الدم ينزلق ويتكوم بجواره على الارض ... بينما انفرد هو على ظهره في شبه شلل كامل ... عيناه انفتحتا الى اقصى اتساع لتستوعبا مساحة الليل الشاسع الذي كان ينفرد باتساع الكون كله .

عندما سقط «محمود أبو سويلم» غمره احساس مفعم برائحة الخلاص والحزن اللذيذ ، بانه لن ينهض ثانية ...

وعندها انتفض العالم من داخله ... وتساقطت عن حواسه الخمس تلك الاشياء التي تميز الكائن الحي ... حتى صوت زخات الرصاص كان يتلاشى قبل أن يلامس أذنيه كأنما هو آت من عالم بعيد ... عالم آخر وهمي ليس له حدود .

ـ محمود ... محمود ...

هكذا سمع صوت رفاقه عندما سقط على الارض .. اصوات. مجردة ... فلقد كان الليل يلقى حدود الزمان والمكان ... كل الاشياء صارت مثل بعضها ... رأس الجبل ... وقاع الوادي ... وأغصان الشجر .. والزمان ايضا .... احتواهم الليل الكثيف ... صاروا من داخله ... جزءا منه ... ذرة من ذراته الكثيفة المنفرشة الى ما لا نهاية .

ـ انتهى الامر .

افلتوا انتو ...

لم يكن يدري ان كان قد نطق هذه الكلمات ... ام دوت هي من داخله دون ان يستطيع تحريكها على لسانه ... ولم يعد في حاجة الان لان يعرف .. فقد غرق في الصمت المبهور والليل الى حد الاندماج والضياع ...

ودون ان تواتيه الرغبة او القدرة على اغلاق عينيه المبحلقتين الى اقصى اتساع في الليل ... حاول محمود سويلم ان يعرف اين هو بالضبط... ألحت عليه هذه الفكرة ... حاول ان يحدد دونما حركة اتجاه رأسه وقدميه ... لم يستطع ... شمال .. جنوب .. شرق .. غرب ... تداخلت الاتجاهات ... تاهت في بعضها البعض ... انتابه احساس دونما غضب انه يدور فوق الارض التي تدور وسط مساحة الليل والصمت الشاسعة .

ـ آه ... لو استطيع الانفلات من داخل دوران الارض ..

انتابته رغبة شديد في ان يوقف هذا الدوران الاجباري الهادى ... اصدر أمرا لقدميه ويديه وكل اعصابه ... تبدد الامر دون ان يتحول الى فعل وعاد يغرق في الصمت والليل وتلاشى حدود الاشياء ... نسمة هواء باردة مرت على وجهه ... تحرك شعر رأسه الطويل ... رمشت عيناه ... سرت قشعريرة خفيفة في جسمه ... اهتز جسمه قليلا ... احس بشكة ألم تحت عظمة الكتف ... بدأ محمود سويلم ... يحدد حدود نفسه ... نسمة هواء باردة واكثر برودة مرت على وجهه ... اغلق عينيه ثم عاد وفتحهما ... كان يحدق في شيء ساطع ... رمش مرتين أو ثلاثة ... كان يحدق في احد النجوم ... نسمات الهواء الباردة دفعت الغيوم فظهرت النجوم ... وشعر محمود سويلم انه اقرب الى نفسه الان ... ضوء النجم الساطع جعل الاشياء تتحدد .

ـ أين أنا الان ؟؟

صوت عميق هادىء وغير مرئي ... مثل صوت الكورس الذي ينبعث من وراء الكواليس في المسرحيات غمر الفراغ المعتم الذي يلفه .

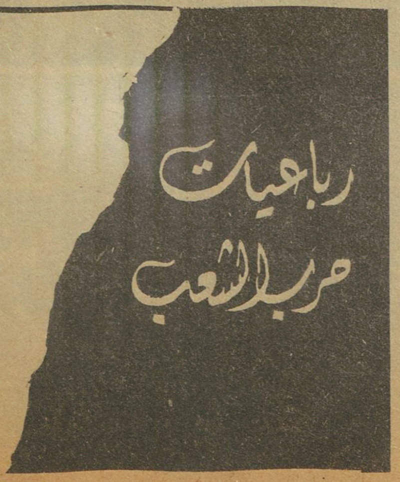

الدرب واضح بده قلب انظيف
من غير لــف وفهلوه وتحريف
الراس مــخ وتضحية واصرار
والمسؤولية جهد مش تشريف
صخر

ـ أين أنت الان يا محمود سويلم ؟

دائما كنت تريد ان تعرف .

وشعر محمود سويلم بالاقتراب اكثر ... شعر بالانتحاء ... لم يكن الصوت مرنيا ... لكنه كان حنونا وصحيحا ... خليط متداخل من أصوات كل الذين عرفهم خلال سنوات العمر ... الأهل ... وزملاء الدراسه ... والرفاق الذين خاض معهم تجربته الاخرة ...

ـ عندما اصطدمنا بالدورية كانت الاضواء الاليفة تصل الى عيوننا من مدينة نابلس ... اندفعت انا الى الامام ... ثم ...

تلاشى النجم ذو الضوء الساطع ... وعادت الحدود تتلاشى ... ويندمج كل شيء في مساحات الليل الكثيف .. لكن صوت الكورس اللامرئي .. عاد يفجر الصمت من جديد .

ـ أين أنت الان يا محمود سويلم .

المسافة بعيدة بين السؤال والجواب .

المسافة هي العمر كله ... هي الحياة .

وأحس ان الصوت يقترب منه الى حد الملامسة ... صوت حنون ... وبانتظام انفاسه وسريان خيط الدماء من جرحه على الارض ... توالى شريط الذكريات سريعا ومتلاحقا ... المخيم ... وحديث الوطن الذي يتخلل تفاصيل الحياة ... والجوع ... والمظاهرات ... والزملاء في الجامعة ... الذين استفنى بهم عن كل شيء .. وذلك اليوم الذي جلسوا فيه على المقصف يأكلون السندويتشات ويثرثرون في السياسة ... لم ينته الحديث كعادته ... محمود سويلم ... سأله زملاءه بحده ...

ـ ما هو الوطن ؟

حملقوا فيه باندهاش .

ـ ما هو الوطن فلسطين ؟

الواحد فينا يجلس ويثرثر بضع كلمات ... ويعتقد انه ادى واجبه ... وانه يعرف كل شيء عن أي شيء .

ماتت ابتسامات المداعبة على وجوه الزملاء ... وانكسرت حدة محمود سويلم نفسه ... تصبب جبينه بالعرق ... فلقد أدرك عندما طرح السؤال انه هو نفسه لا يعرف الاجابة .

ـ الوطن يا ولدي

آه ... والله ما أنا عارف كيف أجاوبك .

اسمع ... عمرك شفت شجرة مزروعة في الهواء ؟

ـ لا ...

ـ الشجرة بنزرعها في الارض ... بتكون بذرة .. بعدين ... بتكبر وبتصير شتلة صغيرة ... وبعدين شجرة ... بتطرح ثمر ... وهيك بندور الحياة ... لكن المهم نقطة البداية .. الله يرحم والدنيا والديك .. الوطن .. هو نقطة البداية ... بدونه .. دورة حياتنا ما بتكتمل ... بدونه ... بتظل مثل الشجرة الطايرة في الهواء ... » .

وعاد الايقاع الهادئ يتدفق في داخله وهو منفرش في شبه شلل كامل على الارض ...

حكاية اللي راحوا يجيبوا شي جديد
ماجوش

صوت الكورس يقترب اكثر :

ـ لكنك جبت شيء جديد يا محمود سويلم ،

ـ جبت الجواب ... جواب السؤال .

وحكاية اللي مشيوا عادروب الهوى
تعب الدرب يا عين
وهم ما وصلوش

ـ لكنك وصلت يا محمود سويلم
وصلت نقطة البداية .

وأخذ الصوت يخفت بالتدريج ويتبدد ويبتعد الى العالم البعيد ... ومضات سريعة ومتقطعة من الضوء فجت في مسام جسمه ... انزلاق تدريجي من الصمت ... انتفض الجسد برعشة واحدة ... ثم توقف محمود سويلم نهائيا عن الحراك ، ومات .

فدوى طوقان
تكتب الى وائل زعيتر :

أيها الرافض للموت هزمت الموت حين اليوم مت!

«كانت رسالته وضع الحقيقة الفلسطينية أمام أعين العالم المضلل واللامكترث»

« عنك هناك ... وعنا هنا ... »
حين جاء النبأ المخضوب من دمك غطانا الخجل
حين قالوا كانت الغربة والداء له زادا وماء
في قفار التيه غطانا الخجل
حين قالوا كان يعطينا على جوع تململنا وغطانا الخجل
حين قالوا بلغت وحدته في العالم الذروة
غطانا الخجل
وبقينا في العراء
دون ستر أو غطاء
من يغطي عرينا من
يسبل الستر علينا يا بطل !
● حينما الليل الذي أغمض عين الشمس
أمسى في خطر
حينما مستنقع الاكذوبة النكراء أمسى في خطر
حينما الوجه الذي ،
قنعت تشويهه الاصباغ أمسى في خطر
حينما الدنيا الهلوك
وقفت ضدك واستعصيت انت ،
وتأبيت على العالم انت
اقبلوا في معطف الاخفاء ، داروا في الظلام ...
دورة غدارة واقتنصوك .

* * *

وجهك الغائب يلقانا على صدر الجريدة
وعلى نظرة عينيك البعيدة
نحن نمضي ونسافر
ونلاقيك ... نلاقيك على
قمة الدنيا وحيدا . يا بعيدا يا قريبا
يا الذي نحويه فينا في الخلايا
في مسام الجلد في نبض الشرايين التي
وترها الحزن المكابر
يا بعيدا يا قريبا نم على الصدر الذي
يفتحه (عيبال) من أجلك ، اسند
رأسك الشامخة اليوم الى (القبة)
فالصخرة في القدس احتوتك الان حين
الموت أعطاك الحياة ...
أنت يا موقظ الدنيا التي
عفنت لبا وقشرا ، عفنت لحما وعظما
أنت يا
باعث الهزة في الدنيا الموات
أنت يا ملقى بلا أهل بلا أرض على
أرصفة الغربة ملقى
نازفا تحضن في الصدر بساتين الوطن
وسماوات الوطن
والسهول الحالمات
بالاخاديد وبالمحراث والامطار ، يا من
حزنه كان بأرض التيه والتشرد خبزا
نبع ماء ، قمرا يسطع في ليل الشتات
انت يا من قلت « لا » للموت والتيه
وللوجه الذي عشرين عاما ظل مسر...
الهوية
أنت يا شمس القضية
نم هنا في الوطن الحاني فأنت الان فـ...
يا بعيدا وقريبا ، يا فلسطيني أنت
أيها الرافض للموت هزمت الموت حين
اليوم مت .

كل اربعاء

مشاهد يوميّة من مَسرحيّة «حامل الوثيقة»

المشهد الاول :

طائرة يابانية تهبط في الساعة الثانية بعد منتصف الليل في مطار عربي يكتظ بالاشياء وبضباط البوليس ... الركاب يهبطون ، تواجههم لافتة عريضة ترحب بهم في بلاد العرب المضيافة ... صفوف الركاب الخمسين تنساب من الباب رقم (كذا) ثم أمام رجال الشرطة الذين يجلسون تحت نجومهم المتراصة ، ويعبثون بجوازات السفر بتثاؤب ثقيل ..

— فرنسي .. (أهلا وسهلا)

— انجليزي .. (اهلا وسهلا)

— لبناني .. كويتي .. قطري .. (أهلا وسهلا)

— امريكية .. (أهلا وسهلا)

— فلسطيني .. قف !

ويقفز ضابط البوليس (الوقور) من على منصته محدقا في هذا الذي دس نفسه بين أولئك (البشر) . لكنه يلاحظ ان عددا من البشر ما زال في الصف فيعيد الهدوء الى نفسه صارخا في هذا الفلسطيني ان ينتظر حيثما يجهز على جميع المسافرين ..

المشهد الثاني :

انتهى الصف الطويل ، افرغت الطائرة اليابانية من محتواها ، يحاول الضابط ان يتجاهل ان هناك (شيئا ما) ينتظره ، ويلح الشاب ، ويؤكد انه موجود وانه ما زال يمثل شيئا ماديا .. وبعد ان يتناول فنجانا من القهوة وسيجارة (الضابط طبعا ، يسأل هذا :

— وثيقة سفر ؟!

— هذا صحيح .

— من أين قادم ؟

— من بلد شرقي هو ...

*وبعيد الضابط النظر الى الوثيقة ، ويفتحها للمرة الاولى ويسأل رافعا حاجبيه :

— انت فلسطيني .. وقادم من (...) ؟!

وبعد سلسلة سين وجيم ، يصدر الضابط أمرا الى اثنين من (رجاله) :

— فتشوه .. ابحثوا عن أي شيء .. عن سلاح .. عن أوراق .. عن عشرة قروش مهربة ..

المشهد الثالث :

في الساعة الرابعة وبعد عناء طويل يكتشف احد العساكر شيئا خطيرا :

— أنه يحمل اسم منظمة فدائية .. وتوجد في مفكرته ثلاثة ارقام تلفون امام اسم واحد !

المشهد الرابع :

في الساعة الخامسة ، الضابط امام شاب منكش الشعر والوجه والملابس والاشياء كل الاشياء ، ويطلب اليه ان يستعد لدخول البلد ، وبينما يحاول الشاب ان يصدق .. يصرخ ضابط اخر :

— تأشيرة دخول .. هل يحمل تأشيرة دخول ؟!

لا بد من التأكد .. ويأخذ الوثيقة من الشاب ، يتناولها عسكري مغبر الهيئة ويغيب في غرف مجاورة ..

الساعة السادسة العسكري يعود ومعه الوثيقة .

— يسمح له بالدخول .

الساعة السابعة انهى الشاب اجراءات البحث عن الشنطة ، والتفتيش (معذرة هذا تفتيش اخر لا يتبع البوليس ولكنه يتبع الجمارك) ..

المشهد الخامس :

الشاب يدخل المطار في طريقه الى الخروج .. الى العودة ..

— على السادة المسافرين على طائرة ... ان يتوجهوا الى الباب رقم (كذا) استعدادا للسفر..

ويتجه الشاب حامل الوثيقة الى الباب رقم (كذا) معتقدا انه ضمن المسافرين ((السادة)) ، ويحاول دس نفسه بينهم .. لعل وعسى ..

ويصرخ ضابط يقف بالباب :

— وثيقة سفر .. قف ... اخر واحد .. تفتيش .. أين السلاح .. اين الاوراق .. أين النقود .. أين اي شيء .. اين انت ..؟؟

ويدلي الشاب باعترافاته للمرة الثانية :

((جئت الى هنا لزيارة والدتي ، انها تعالج في احدى مستشفياتكم ، لقد أصيبت اصابات قاتلة في مجازر أيلول في عمان ، ولا بد انكم تذكرون هذه المجازر ، انني قادم من بلد اشتراكي .. كنت أعالج هناك ، كذلك كنت احصل على تأشيرة دخول اليكم ...)) .

المشهد السادس :

يتأخر الشاب عن رفاقه المسافرين على نفس الطائرة ، وينظر المسافرون المنتظرون في الباص الموصل الى الطائرة الى هذا (المشاغب) الذي أخرهم وصلبهم في الباص ، ويلعن المسافرون هذا الشاب بأكثر من لغة ... ولكن سائق الباص يلعن رجال البوليس ...

المشهد ما قبل الاخير :

الضابط : تفضل جهز نفسك ..

الشاب ينظر بصمت ..

الضابط : نحن اسفون لكل هذا ، انها اجراءات امن ..

الشاب ينظر بصمت ..

الضابط : نحن حريصون ، من أجلنا ، ومن اجلكم ، لا بد من اجراءات الامن المشددة والحازمة ، انه واجبنا ويجب الا تغضب ..

الشاب ينظر الى الضابط الذي التف حوله شاويش وثلاثة عساكر ويسأل :

ماذا لو كنت احد اثرياء الخليج ..؟!

او سائحة اميركية ...؟!

المشهد الاخير

الشاب يتشعبط في الباص .. يقترب منه صحفي اجنبي ، ينظر الى عيني الشاب محدقا :

— بالتاكيد ... انت فلسطيني .

صوت من اعماق المسرح :

معذرة يا سادة ، المسرحية ربما قديمة ، المشاهد قديمة وجديدة في نفس الوقت ، لقد تكررت الاف المرات وما زالت ايضا تتكرر كل يوم ...

اما ابطالها فهم الذين يتغيرون ، ومهمتهم ان يتغيروا ويغيروا ... هل يصبح المتفرجون ابطالا في المسرحية أم تلغى المسرحية ؟؟ هذا سؤال ..

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
ج.م.ع. ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى
٥٠ فلسا أو ما يعادلها